البرهـــان

فى تجويد القرآن

ويليه رسالة فى فضائل القرآن

الطبعة الأولى

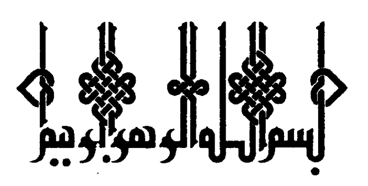
١٤١٩ هـ - ١٩٩٨م

مكتبة الإيمان بالمنصورة
أمام جامعة الأزهر
ت: ٠٥٠/٢٢٥٧٨٨٢

البرهــان
فى تجويد القرآن
ويليه رسالة فى فضائل القرآن

تأليف الأستاذ
محمد الصادق قمحاوى
المفتش العام بالأزهر الشريف
وعضو لجنة تصحيح المصاحف
بمجمع البحوث الإسلامية

مكتبة الإيمان بالمنصورة
أمام جامعة الأزهر


بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

ورتل القرآن ترتيلا

الحمد لله الذى اختار من عباده أقواما شرفهم بحمل كتابه، وأوجب عليهم تجويده والعمل بما فيه، وأجزل لهم العطاء والرضوان على ذلك، سبحانه من إله كريم وهاب فضل أهل القرآن على من سواهم، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة نتخلص بها من النزعات، ونعلو بها أرقى الدرجات، وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله، وصفيه وخليله، وخيرته من خلقه، والسفير بينه وبين عباده القائل:**«خيركم من تعلم القرآن وعلمه»** والقائل:**«من أراد أن يتكلم مع ربه فليقرأ القرآن»** صلى الله عليه وعلى آله وصحبه الذين حفظوا القرآن وحافظوا عليه وجودوه وتدبروا معانيه، وعملوا بما فيه من أحكام، وتخلقوا بما فيه من آداب، فرضى الله عنهم ورضوا عنه أولئك حزب الله ألا إن حزب الله هم المفلحون.

أما بعد ـ فيقول العبد الضعيف كثير الهفوات، الراجى من ربه العفو وغفران السيئات، المستعيذ به من التسميع فى

القول والعمل. (محمد الصادق بن قمحاوى بن محمد) الشافعى ـ مذهبا والمفتش العام بالمعاهد الأزهرية: إن أفضل ما يشغل الإنسان به جوارحه كتاب الله الكريم من حفظه وتجويده وتدبر معانيه والعمل بما فيه ليكون بذلك من أهل السعادة فى الدارين.

هذا، ولما تفضل الله على بشرف تدريس القرآن الكريم وعلومه بالأزهر الشريف سألنى بعض من وفقهم الله تعالى لتلاوة القرآن الكريم أن أضع رسالة فى تجويده تكون قريبة الفهم. وسهلة المنال، وافية بالمقصود فى غير قصر مخل ولا طول ممل، فنزلت على رغبتهم مستعينا بالله. راجيا منه العون والتوفيق إلى تحقيق هذه الرغبة، وسألته وهو خير مسؤول أن يجنبنى الزلل فى القول والعمل وأن ينفع به كل من تلقاه بقلب سليم وأن يجعله خالصا لوجهه الكريم، فهو نعم المولى ونعم النصير، وسميته: (البرهان فى تجويد القرآن) وقد رتبته على دروس نثرية وشواهد من تحفة الأطفال والجزرية، ثم اختبارات على هذه الدروس.

والله ولى التوفيق

المؤلف/ محمد الصادق قمحاوى

مقدمة

اعلم أن لكل فن مبادئ (عشرة) وإليك مبادئ، فن التجويد . .

تعريفه: التجويد، لغة: التحسين، يقال هذا شيء جيد أى حسن، وجودت الشيء أى حسنته. واصطلاحا: إخراج كل حرف من مخرجه مع إعطائه حقه ومستحقه، وحق الحرف صفاته الذاتية اللازمة له كالجهر والشدة والاستعلاء والاستفال والغنة وغيرها، فإنها لازمة لذات الحرف لا تنفك عنه، فإن انفكت عنه ولو بعضها كان لحنا، ومستحقه: صفاته العرضية الناشئة عن الصفات الذاتية كالتفخيم فإنه ناشئ عن الاستعلاء، والترقيق فإنه ناشئ عن الاستفال وهكذا.

حكمه: العلم به فرض كفاية، والعمل به فرض عين على كل قارئ من مسلم ومسلمة لقوله تعالى:

﴿ ورتل القرآن ترتيلا﴾ وقول الرسول ﷺ : «اقرءوا

القرآن بلحون العرب وأصواتها وإياكم ولحون أهل الفسق والكبائر، فإنه سيجىء أقوام من بعدى يرجعون القرآن ترجيع الغناء والرهبانية والنوح لا يجاوز حناجرهم، مفتونة قلوبهم وقلوب من يعجبهم شأنهم».

موضوعه: الكلمات القرآنية، وقيل والحديث كذلك.

فضله: هو أشرف العلوم وأفضلها لتعلقه بأشرف الكتب وأجلها.

واضعه: أئمة القراءة.

فائدته: الفوز بسعادة الدارين.

استمداده: من الكتاب والسنة.

اسمه: علم التجويد.

مسائله: قواعده وقضاياه الكلية التى يتوصل بها إلى معرفة أحكام الجزئيات.

غايته: صون اللسان عن اللحن فى كلام الله تعالى.

واللحن: هو الخطأ والميل عن الصواب وهو قسمان:

جلى وخفى فالجلى خطأ يطرأ على الألفاظ فيخل بعرف القراءة سواء أخل بالمعنى أم لا كتغيير حرف بحرف أو حركة بحركة، **فالأول:** كإبدال الطاء دالا أو تاء بترك الاستعلاء فيها. **والثاني:** كضم تاء أنعمت أو فتح دال الحمد لله، وسمى أى ظاهراً؛ لاشتراك القراء وغيرهم فى معرفته، والخفى هو خطأ يطرأ على الألفاظ فيخل بالعرف دون المعنى كترك الغنة وقصر الممدود ومد المقصور وهكذا سمى خفيا؛ لاختصاص أهل هذا الفن بمعرفته والأول أى **الجلى** حرام يأثم القارئ بفعله، والثانى، أى **الخفى** مكروه ومعيب عند أهل الفن وقيل يحرم كذلك لذهابه برونق القراءة.

مراتب القراءة أربعة:

(الأولى) الترتيل: وهو القراءة بتؤدة واطمئنان وإخراج كل حرف من مخرجه مع إعطائه حقه ومستحقه مع تدبر المعانى.

(الثانية) التحقيق: وهو مثل الترتيل إلا أنه أكثر منه اطمئنانا وهو المأخوذ به فى مقام التعليم.

(الثالثة) الحدر: وهو الإسراع فى القراءة مع مراعاة الأحكام.

(الرابعة) التدوير: وهو مرتبة متوسطة بين الترتيل والحدر، وأفضل هذه المراتب الترتيل لنزول القرآن به قال تعالى:﴿ورتلناه ترتيلا﴾.

ما هو التجويد لغة واصطلاحاً وما حكمه وما فائدته، وما هو حق الحرف ومستحقه، وما هو اللحن، وما أقسامه، وكم مراتب القراءة عرف كل مرتبة منها؟

الاستعاذة

حكمها: هى مستحبة وقيل واجبة، عند البدء بالقراءة وصيغتها المختارة، (أعوذ بالله من الشيطان الرجيم) ولها أربع حالات: حالتان يجهر بها فيهما، وحالتان يسر بها فيهما، فيجهر بها فى المحافل والتعليم، ويسر بها فى الصلاة والانفراد، ولها مع البسملة عند أول السورة أربعة أوجه:

١- قطع الجميع: أى الاستعاذة عن البسملة، والبسملة عن أول السورة.

٢- قطع الأول ووصل الثانى والثالث.

٣- وصل الأول بالثانى مع الوقف عليه وقطع الثالث.

٤- وصل الجميع، أى الاستعاذة بالبسملة، ووصل البسملة بأول السورة ولها بين كل سورتين ثلاثة أوجه:

١- قطع الجميع.

٢- قطع الأول ووصل الثانى بالثالث.

٣- وصل الجميع،وأما بين الأنفال وبراءة فلك الوقف، والسكت والوصل بدون بسملة.

أسئلة

ما حكم الاستعاذة وما حالاتها؟ وكم وجها لها، وما أوجه البسملة بين السورتين وبين الأنفال وبراءة.

أحكام النون الساكنة والتنوين

النون الساكنة هى التى لا حركة لها كنون (من، عن) وتكون فى الاسم والفعل والحرف، وتكون وسطا وطرفا والتنوين هو نون ساكنة زائدة تلحق آخر الأسماء لفظا وتفارقه خطا ووقفا، وأحكامها أربعة:

إظهار ـ وإدغام ـ وإقلاب ـ وإخفاء.

فالأول: الإظهار: وهو **لغة**: البيان - **واصطلاحا:** إخراج كل حرف من مخرجه من غير غنة فى الحرف المظهر، وحروفه ستة: الهمزة، والهاء، والعين، والحاء والغين، والخاء، وتكون هذه الحروف مع النون فى كلمة وفى كلمتين ومع التنوين(ولا يكون إلا من كلمتين)، فمثال النون مع هذه الأحرف من كلمة ومن كلمتين، ينأون، من آمن، منهم. من هاد، أنعمت، من عمل. ينحتون، من حاد، فسينغضون، من غل، المنخنقة، ولا ثانى لها فى القرآن، ومن خزى، ومثال التنوين: كل آمن، جرف هار، حقيق على، خلق عظيم، عليم حكيم، قولا غير، يومئذ خاشعة، والعلة فى إظهار النون والتنوين عند هذه الأحرف

بعد المخرج أى بعد مخرج النون والتنوين عن: مخرج حروف الحلق، فالنون والتنوين من طرف اللسان والحروف الستة من الحلق، ومراتب الإظهار ثلاثة: **أعلى**: عند الهمزة والهاء، **وأوسط**: عند العين والحاء، وأدنى عند الغين والخاء. وإليك شاهد الإظهار من التحفة قال:

للنون إن تسكن وللتنوين   أربع أحـــكام فخذ تبيينى
فالأول الإظهار قبل أحرف   للحلق رتبت فلتعـــرف
همز فهاء ثم عين حـــاء   مهملتان ثم غين خـــاء

أسئلة

ما هى النون الساكنة، وما هو التنوين وما أحكامهما، وما هو الإظهار لغة واصطلاحا، وما هى حروفه، وما العلة فيه؟ وما مراتبه.

تمرينات

استخرج من هذه النصوص القرآنية الإظهار الحلقى للنون الساكنة والتنوين قال الله تعالى: ﴿**كتاب أحكمت آياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير**﴾

﴿ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون﴾.

﴿إن الله سميع عليم﴾ ﴿والله عليم حكيم﴾.

٢ـ الثاني: الإدغام: وهو لغة: الإدخال.

التقاء حرف ساكن بمتحرك بحيث يصيران حرفا واحدا مشددا يرتفع اللسان عنهما ارتفاعة واحدة وقيل هو النطق بالحرفين كالثانى مشددا، وحروفه ستة مجموعة فى لفظ، يرملون وهى الياء والراء والميم، واللام، والواو، والنون، هو قسمان:

الأول إدغام بغنة: وله أربعة حروف مجموعة فى لفظ (ينمو) وهى الياء، والنون، والميم، والواو، فإن وقع حرف من هذه الأحرف بعد النون الساكنة بشرط أن يكون من كلمتين وبعد التنوين ولا يكون إلا من كلمتين وجب الإدغام ويسمى إدغاما بغنة، فمثال النون فى هذه الأحرف الأربعة: من يقول، من نعمة، من مال الله، من ولى، ومثال التنوين فيها كذلك: وبرق يجعلون، يومئذ ناعمة، عذاب مقيم، يومئذ واهية، ويسمون الإدغام بغنة إدغاما ناقصا لذهاب حرف وهو النون أو التنوين وبقاء للصفة وهو

الغنة، أما إذا وقعت هذه الأحرف بعد النون فى كلمة واحدة وجب الإظهار، ويسمى إظهارا مطلقا لعدم تقيده بحلق أو شفة، وقد وقع هذا النوع فى أربع كلمات فى القرآن الكريم ولا خامس لها وهى: الدنيا، وبنيان، وقنوان، وصنوان، ولم يدغم هذا النوع لئلا يلتبس بالمضاعف. وهو ما تكرر أحد أصوله كصنوان وديان فلو أدغم لم يظهر الفرق بين ما أصله النون وما أصله التضعيف فلا يعلم هل هو من الدنى والصنو أو من الدى والصو فأبقيت النون محافظة على ذلك.

والثاني إدغام بغير غنة: وله حرفان: اللام، والراء، فمثال اللام بعد النون قوله تعالى: ﴿ من لدنه﴾ ومثالها بعد التنوين ﴿ يومئذ لخبير﴾ ومثال الراء: من ربهم، وثمرة رزقا، ويسمى هذا القسم من الإدغام إدغاما كاملا؛ لذهاب الحرف والصفة معا، ووجه الإدغام فى الحروف الستة التماثل فى النون والتجانس مع الواو والياء فى الانفتاح والاستفال والجهر ومضارعتهما النون والتنوين باللين الذى فيهما لشبهه بالغنة، ولما كانت الواو، من مخرج الميم

وأدغم فيها كما أدغم فى الميم ثم أدغم فى الياء لشبهها بما أشبه الميم وهو الواو وأدغم فى اللام والراء للتقارب فى المخرج وفى أكثر الصفات، ووجه حذف الغنة مع اللام والراء المبالغة فى التخفيف، وأسباب الإدغام ثلاثة. **التماثل، والتقارب، والتجانس.**

وإليك شاهد الإدغام من التحفة:

والثان إدغام بستة أتــت	**فى يرملون عندهم قد ثبتت**
لكنها قسمان قسم يدغما	**فــيه بغنة بينمــو علما**
إلا إذا كان بكــلمة فلا	**تدغــم كدنيا صنـوان تلا**
والثان إدغــام بغير غنة	**فى اللام والراء ثــم كررنه**

أسئلة

ما هو الإدغام لغة واصطلاحا، وما حروفه، وما فائدته؟ وما أسبابه؟ وما أوجه الإدغام فى (٥) الحروف: ولم سمى ناقصا فى الناقص وكاملا فى الكامل.

تمرينات

استخرج من هذه النصوص القرآنية الإدغام بغنة

والإدغام بغير غنة النون الساكنة والتنوين قال الله تعالى:

﴿أو كصيب من السماء فيه ظلمات ورعد وبرق يجعلون أصابعهم فى آذانهم من الصواعق حذر الموت والله محيط بالكافرين﴾ ﴿ألا إنهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون﴾ ﴿من ثمرة رزقا﴾، ﴿ وعلمناه من لدنا علما﴾ ﴿أفمن كان على بينة من ربه﴾

الثالث: الإقلاب: وهو لغة: تحويل الشىء عن وجهه. واصطلاحا: جعل حرف مكان آخر، أى قلب النون الساكنة والتنوين ميما قبل الباء مع مراعاة الغنة والإخفاء. وله حرف واحد هو الباء ويكون مع النون فى كلمة مثل: **أنبئهم**. وفى كلمتين مثل **﴿أن بورك﴾** ومع التنوين ولا يكون إلا من كلمتين مثل **﴿سميع بصير﴾** **﴿عليم بذات الصدور﴾** ووجه الإقلاب هنا عسر الإتيان بالغنة فى نون التنوين مع الإظهار، ثم إطباق الشفتين لأجل الباء وعسر الإدغام كذلك؛ لاختلاف المخرج وقلة التناسب فتعين الإخفاء وتوصل إليه بالقلب ميما؛ لأنها تشارك الباء فى المخرج والتنوين فى الغنة وشاهده فى التحفة قوله:

والثالث الإقلاب عند الباء ميما بغنة مع الإخفاء

أسئلة

ما هو الإقلاب لغة واصطلاحا، وما حروفه، وما وجهه ولم كان القلب ميما ولم يكن حرفا آخر؟

تمرينات

استخرج مما يأتى حكم الإقلاب للنون الساكنة والتنوين.

قال تعالى: ﴿**قال يا آدم أنبئهم بأسمائهم فلما أنبأهم بأسمائهم**﴾ ﴿**إن الله كان سميعا بصيرا**﴾

﴿**أن بورك من فى النار ومن حولها**﴾

الرابع: الإخفاء: وهو لغة: الستر تقول أخفيت الشىء أى سترته. واصطلاحا: النطق بالحرف بصفة بين الإظهار والإدغام عار عن التشديد مع بقاء الغنة فى الحروف الأول. وله خمسة عشر حرفا وهى الباقية بعد ستة الإظهار وستة الإدغام وواحد الإقلاب وقد رمز إليها صاحب التحفة فى أوائل كلم هذا البيت:

صف ذا ثنا كم جاد شخص قد سما

دم طيبا زد فى تقى ضـــع ظالما

وهى الصاد والذال والثاء والكاف والجيم والشين والقاف والسين والدال والطاء والزاى والفاء والتاء والضاد والظاء. وإليك الأمثلة للنون مع هذه الأحرف من كلمة ومن كلمتين، وللتنوين من كلمتين: منصورا. أن صدوكم. ريحا صرصرا. منذرين. من ذكر. سراعا ذلك. منثورا. من ثمرة. جميعا ثم ينكثون. من كل. عادا كفروا، أنجيناكم. إن جاءكم. شيئا جنات، المنشئون، لمن شاء، عليم شرع، أندادا، من دابة. قنوان دانية. ينطقون. من طيبات. صعيدا طيبا. فأنزلنا. فإن زللتم. يومئذ رزقا. انفروا. وإن فاتكم، عمى فهم، منتهون، من تحتها، جنات تجزى، منضود. ومن ضل. مسفرة ضاحكة. انظروا. من ظهير، ظلا ظليلا. ووجه إخفاء النون والتنوين عند هذه الأحرف هو أنهما لم يقربا من هذه الأحرف مثل قربهما من حروف الإدغام فيدغما ولم يبعدا منها مثل بعدهما من حروف الإظهار فيظهرا فأعطيا حكما متوسطا بين الإظهار والإدغام وهو الإخفاء. ومراتب الإخفاء ثلاثة: أعلى عند الطاء والدال والتاء، وأدنى عند القاف والكاف، وأوسط عند الباقى والفرق بين الإخفاء والإدغام هو أن الإدغام فيه تشديد، والإخفاء لا تشديد فيه. والإخفاء يكون عند الحروف،

والإدغام يكون فى الحرف والله أعلم.

وإليك شاهد الإخفاء من التحفة قال:

والرابع الإخفاء عند الفاضـــــل

من الحروف واجب للفاضـــــــل

فى خمسة من بعد عشر رمــــزها

فى كلـــــم هذا البيت قد ضمنتها

صف ذا ثناكم جاد شخص قد سما

دم طيبا زد فى تقى ضــــــع ظالما

أسئلة

ما هو الإخفاء لغة واصطلاحا، وما هى حروفه. وما العلة فيه، وما مراتبه، وما الفرق بينه وبين الإدغام. مثل له بخمسة أمثلة مختلفة لكل من النون والتنوين؟

تمرينات

١ـ استخرج حكم الإخفاء الحقيقى للنون الساكنة والتنوين مما يأتى:

قال تعالى: ﴿ **أتأمرون الناس بالبر** وتنسون أنفسكم **وأنتم تتلون الكتاب أفلا تعقلون**﴾ وقال: ﴿**ما ننسخ** من آية **أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها ألم تعلم أن الله** على كل **شيء قدير. ألم تعلم أن الله له ملك السموات والأرض** وما **لكم من دون الله من ولي ولا نصير**﴾ ﴿**إن** تبدوا الصدقات **فنعما هي وإن تخفوها وتؤتوها الفقراء فهو** خير لكم﴾.

٢- استخرج من النص نفسه ما تعرفه من أحكام النون الساكنة والتنوين عموما.

أحكام النون والميم المشددتين

النون والميم المشددتان يجب غنهما مقدار حركتين والحركة كقبض الإصبع أو بسطه. ويسمى كل منهما حرف غنة أو حرف أغن. والغنة صوت فى الخيشوم، واصطلاحا: صوت لذيذ مركب فى جسم النون والميم فهى ثابتة فيهما مطلقا. إلا أنها فى المشددة أكمل منها فى المدغم. وفى المدغم أكمل منها فى المخفى وفى المخفى أكمل منها فى الساكن المظهر، وفى الساكن المظهر أكمل منها فى المتحرك. وتلك مراتب الغنة والظاهر منها فى حالة التشديد والإدغام والإخفاء هو كمالها. أما الساكن المظهر والمتحرك فالثابت فيهما أصلها فقط. ودليلها من التحفة قوله:

وغن ميما ثم نونا شددا وسم كلا حرف غنة بدا

أسئلة

ما هى الغنة لغة واصطلاحا. وما هى الحروف التى يجب غنهما. بين مراتب الغنة. ومثل لها بمثالين؟

تمرينات

بين الكلمات التي يجب غنها مما يأتي:

قال تعالى: ﴿ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين﴾ ﴿ولما جاء موسى بالبينات قال﴾ ﴿أولو جئتكم﴾ ﴿أنا صببنا الماء صبا. ثم شققنا الأرض شقا﴾ ﴿فلينظر الإنسان مم خلق. خلق من ماء دافق يخرج من بين الصلب والترائب. إنه على رجعه لقادر﴾ ﴿يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم﴾

أحكام الميم الساكنة

الميم الساكنة هى الخالية من الحركة كميم لم وكم ولها قبل حروف الهجاء غير الألف اللينة ثلاثة أحكام.

الأول: الإخفاء: وقد تقدم تعريفه ويكون عند حرف واحد هو الباء وتصحبه مع ذلك الغنة فإذا وقعت الميم الساكنة ووقع بعدها الباء أخفيت الميم.ويسمى إخفاء شفويا لخروج حروفه من الشفة مثل **﴿يوم هم بارزون﴾** و**﴿إليهم بهدية﴾** ، وقيل حكمها الإظهار.

والإخفاء أولى للإجماع على إخفائها عند القلب ووجه الإخفاء أنهما لما اشتركا فى المخرج وتجانسا فى بعض الصفات ثقل الإظهار المحض والإدغام المحض فعدل إلى الإخفاء. وشاهده من التحفة قوله:

فالأول الإخفاء عند الباء وسمه الشفوى للقراء

الثانى: الإدغام وجوبا: ويكون عند ميم مثلها نحو **﴿خلق لكم ما فى الأرض﴾** سواء أكانت هذه الميم أصلية كما تقدم. أم مقلوبة عن النون الساكنة أو التنوين مثل

﴿**من ماء مهين**﴾ ويسمى إدغام مثلين صغير كما يسمى إدغاما بغنة كذلك ويلزم الإتيان بكمال التشديد وإظهار الغنة فى ذلك. وشاهده من التحفة قوله:

والثانى: إدغام بمثلها أتى — وسم إدغاما صغيرا يا فتى

والثالث: الإظهار وجوبا من غير غنة: عند بقية الأحرف وهى ستة وعشرون حرفا ويكون فى كلمة نحو ﴿**تمسون**﴾ وفى كلمتين نحو﴿ **لعلكم تتقون**﴾ ويسمى إظهارا شفويا. وقد نبه صاحب التحفة على هذا الإظهار عند الواو والفاء مع دخولهما فى بقية الأحرف لئلا يتوهم أن الميم تخفى عندهما كما تخفى عند الباء لاتحادهما مخرجا مع الواو وقربها مخرجا من الفاء ولا تدغم كذلك فى مقاربها من أجل اللغة التى فيها لأنها لو أدغمت لذهبت غنتها فكان إخلالا وإجحافا بها فأظهرت لذلك: ولا تدغم أيضا فى الواو وإن تجانسا فى المخرج خوفا من اللبس فلا يعرف هل هى ميم أم نون. ولا فى الفاء لقوة الميم وضعف الفاء. ولا يدغم القوى فى الضعيف. ولايسكت عليها القارئ كما يفعله بعض الناس من نحو

الإدغام والإخفاء. وإليك شاهد الإظهار من التحفة قال:

والثالث الإظهار فى البقيـــــة

من أحـــــرف وسمها شفوية

واحذر لدى واو وفاء أن تختفى

لقربها والاتحـــاد فاعــــــرف

أسئلة

ما هى الميم الساكنة؟ وما أحكامها؟ ولم سمى الإخفاء فيها شفويا؟ وكذا الإظهار: وما الفرق بين الإدغام هنا، وبينه فى النون الساكنة والتنوين، وما وجه الإخفاء، وما العلة فى التنبيه على الإظهار عند الواو والفاء مع دخولها فى بقية الحروف مثل لكل من أحكام الميم الساكنة بمثالين.

تمرينات

بين أحكام الميم الساكنة القرآنية الآتية:

قال تعالى: ﴿ألم نجعل الأرض مهادا والجبال أوتادا وخلقناكم أزواجا وجعلنا نومكم سباتا﴾

قال تعالى: ﴿ألم نخلقكم من ماء مهين﴾

قال تعالى: ﴿يا أيها الناس إنما بغيكم على أنفسكم متاع الحياة الدنيا ثم إلينا مرجعكم فننبئكم بما كنتم تعملون﴾. ﴿كنتم خير أمة أخرجت للناس﴾

﴿يهديهم ربهم بإيمانهم﴾ ﴿تجرى من تحتهم الأنهار﴾

﴿فوقكم سبع طرائق﴾ ﴿ فمنهم من يقول أيكم زادته هذه إيمانا﴾

أحكام لام أل ولام الفعل

لام أل هى لام التعريف وهى زائدة عن بنية الكلمة سواء صح تجريدها عن الكلمة نحو المحسنين، أم لم يصح نحو الذى والتى، والكلام هنا على التى يصح تجريدها عن الكلمة، ولها قبل حروف الهجاء حالتان:

الأولى: الإظهار: عند أربعة عشر حرفا مجموعة فى قول صاحب التحفة (أبغ حجك وخف عقيمه) وهى الهمزة والباء والغين والحاء والجيم والكاف والواو والخاء والفاء والعين والقاف والياء والميم والهاء، وإليك الأمثلة لكل حرف.

الأرض، البيت، الغفور، الحليم، الجبار، الكريم، الودود، الخبير، الفتاح، العليم، القيوم، اليوم، الملك، الهادى، فإذا وقعت اللام قبل حرف من هذه الأحرف وجب إظهارها ويسمى إظهارا قمريا واللام قمرية.

الثانية: الإدغام: عند أربعة عشر حرفا مرموز إليها فى أوائل كلم هذا البيت:

طب ثم صل رحما تفز خيف ذا نعم

دع سوء ظن زر شريفا للكـــــــرم

وهى الطاء والثاء والصاد والراء والتاء والضاد والذال والنون والدال والسين والظاء والزاى والشين واللام، وإليك الأمثلة لكل حرف.

الطيبات، الثواب، الصادقين، الرحمن، التواب، الضالين، الذكر، الناس، الداع، السميع، الظانين، الزبور، الشافعين، الليل.

فإذا وقعت اللام قبل هذه الأحرف وجب إدغامها، ويسمى إدغاما شمسيا واللام شمسية، وسميت اللام الأولى المظهرة قمرية على طريقة التشبيه فشبهت اللام بالنجوم، وحروف بالقمر بجامع الظهور فى كل، وسميت اللام المدغمة شمسية تشبيها للام بالنجم أيضا والحروف المرموز إليها فى البيت بالشمس بجامع الخفاء فى كل، هذا لام أل.

أما لام الاسم الأصلية فحكمها الإظهار مطلقا نحو، سلطان، وسلسبيلا وألسنتكم، وألوانكم،

فيجب إظهارها كذلك ماضيا كان الفعل نحو التقى، أم مضارعا نحو يلتقطه، أم أمرا نحو قل، وهذا إذا لم يقع لام أو راء، وإلا وجب الإدغام للتماثل فى اللام والتقارب في الراء نحو قل لكم، قل رب.

(تنبيه) أظهرت اللام فى الفعل عند النون ولم تدغم فيها نحو قلنا وجعلنا؛ لأن النون لا يدغم فيها حرف أدغمت هي فيه من حروف يرملون فلو أدغمت لزالت الألفة بينها وبين أخواتها. أما إدغام اللام فى النون من نحو الناس والنار فلكثرة دورانها. ومثل لام الفعل فى الإظهار لام الحرف نحو هل ترى، بل طبع هذا إذا لم يقع بعدها لام أو راء كذلك وإلا وجب الإدغام لما تقدم نحو هل لكم. بل ران، بل طبع هذا إذا لم يقع بعدها لام أو راء كذلك وإلا وجب إلا أن حفصا له على لام: بل ران سكتة لطيفة والإدغام يمنع السكت كذلك وبالمناسبة فله السكت كذلك على ألف﴿ عوجا﴾ من أول سورة الكهف وعلى ألف﴿مرقدنا﴾ من سورة يس، وعلى نون من﴿راق﴾ من سورة القيامة، وذلك لأن الوصل من غير سكت يوهم خلاف المعنى المراد والسكتة تدفع هذا التوهم وإليك شاهد ما تقدم قال صاحب تحفة الأطفال:

للام أل حالان قبل الأحـــــــرف

أولاهمـــا إظهارهـــــــا فلتعرف

قبل أربع من عشـــرة خذ علمــــه

من (أبغ حجك وخـــــف عقيمه)

ثانيهما إدغامها فى أربـــــــــع

وعشـــرة أيضا ورمزهـــا فــــــع

طب ثم صل رحما تفز ضف ذا نعم

دع سوء ظن زر شريفا للكــــــرم

واللام الأولى سمها قمريـــــــة

واللام الأخـــرى سمها شمسية

وأظهرن لام فعـــــــــل مطلقا

فى نحو قل نعــــــم وقلنا والتقى

أسئلة

ما هى لام أل وكم حالة لها؟ ومتى يجب إظهارها ومتى يجب إدغامها. مثل لكل بمثالين، متى يجب إظهار

لام الفعل والحرف، ومتى يجب إدغامها بين ذلك مع التمثيل. ثم اذكر مواضع السكت فى القرآن لحفص.

تمرينات

بين أحكام اللام الساكنة مما يأتى واستخرج لام أل الواجب إظهارها ولام أل الواجب إدغامها، ولام الاسم، ولام الفعل، ولام الحرف مما يأتى:

قال تعالى: ﴿ **والمرسلات عرفا. والعاصفات عصفا. والناشرات نشرا. فالفارقات فرقا فالملقيات ذكرا**﴾، ﴿**واختلاف ألسنتكم وألوانكم**﴾ ﴿**ألهاكم التكاثر**﴾ ﴿**بل طبع الله على قلوبهم**﴾

باب مخارج الحروف

المخارج: جمع مخرج، والمخرج لغة: محل الخروج، **واصطلاحا**: محل خروج الحرف وتميزه عن غيره، وللعلماء فى مخارج الحروف ثلاثة مذاهب: مذهب الخليل بن أحمد، وأكثر القراء والنحويين ومنهم ابن الجزرى: إلى أنها سبعة عشر مخرجا وذهب سيبويه ومن تبعه كالشاطبى إلى أنها ستة عشر مخرجا، وذهب قطرب والجرمى والفراء إلى أنها أربعة عشر مخرجا، وإليك بيان ذلك:

فمن جعلها سبعة عشر مخرجا: جعل فى الجوف مخرجا، وفى الحلق ثلاثة، وفى اللسان عشرة، وفى الشفتين اثنين، وفى الخيشوم واحدا، ومن جعلها ستة عشر: أسقط مخرج الجوف وفرق حروفه وهى حروف المد على بعض المخارج فجعل الألف مع الهمزة من أقصى الحلق. والياء المدية مع الياء المحركة من وسط اللسان. والواو المدية مع الواو المحركة من الشفتين، ومن جعلها أربعة عشر أسقط مخرج الجوف كذلك. وجعل مخارج

اللسان ثمانية. يجعله مخرج اللام والراء والنون واحدا.

ونحن نتبع مذهب ابن الجزرى: فى جعلها سبعة عشر مخرجا يجمعها إجمالا خمسة مخارج، وتسمى المخارج العامة وهى: **الجوف. والحلق. واللسان. والشفتان. والخيشوم** وإذا أردت معرفة مخرج أى حرف فسكنه أو شدده وأدخل عليه همزة الوصل محركة بأى حركة وأصغ إليه فحيث انقطع الصوت فهو مخرجه. ومعرفة المخرج للحرف بمنزلة الوزن والمقدار. ومعرفة الصفة له: بمنزلة المحك والمعيار وإليك بيان المخارج مفصلة:

الأول: الجوف وهو الخلاء الداخل فى الحلق والفم. ويخرج منه حروف المد الثلاثة وهى: الواو الساكنة المضموم ما قبلها، والياء الساكنة المكسور ما قبلها. والألف ولا تكون إلا ساكنة ولا يكون ما قبلها إلا مفتوحا، وتسمى هذه الحروف بالجوفية أو الهوائية.

الثانى: أقصى الحلق أى أبعده مما يلى الصدر ويخرج منه الهمزة والهاء.

الثالث: وسط الحلق ويخرج منه العين والحاء.

الرابع: أدنى الحلق مما يلى الفم ويخرج منه الغين والخاء. وتسمى هذه الستة بالحلقية لخروجها من الحلق.

الخامس: أقصى اللسان أي أبعده مما يلى الحلق وما يحاذيه من الحنك الأعلى ويخرج منه القاف.

السادس: أقصى اللسانِ مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى تحت مخرج القاف منه الكاف، وهذان الحرفان يقال لها لهويان فخروجهما من قرب اللهاة.

السابع: وسط اللسان مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى ويخرج منه الجيم والشين والياء، وتسمى هذه الحروف شجرية لخروجها من شجر اللسان أى منفتحة.

الثامن: إحدى حافتى اللسان ومايحاذيه من الأضراس العليا ويخرج منه الضاد المعجمة، وخروجها من الجهة اليسرى وأكثر استعمالا، ومن اليمنى أصعب وأقل استعمالا، ومن الجانبين أعز وأعسر، فهى أصعب الحروف مخرجا.

التاسع: ما بين حافتى اللسان معا بعد مخرج الضاد، وما يحاذيها من اللثة أى لحمة الأسنان العليا، وتخرج منه اللام، وقيل: خروجها من الحافة اليمنى أمكن عكس الضاد.

العاشر: طرف اللسان ومخارجه خمسة وحروفه أحد

عشر حرفا، فطرف اللسان وما يحاذيه من لثة الأسنان العليا تحت مخرج اللام قليلا يخرج منه النون المظهرة. وأما المدغمة والمخفاة فمخرجها الخيشوم.

الحادى عشر: طرف اللسان مع ظهره مما يلى رأسه ويخرج منه الراء وهى أدخل إلى ظهر اللسان من النون وتسمى هذه الحروف الثلاثة ذلقية لخروجها من ذلق اللسان أى طرفه.

الثانى عشر: ظهر رأس اللسان وأصل الثنيتين العليين ويخرج منه الطاء، فالدال المهملتان، فالتاء الفوقية، وتسمى هذه الحروف نطعية لخروجها من نطع الفم أى جلدة غاره.

الثالث عشر: طرف اللسان مع ما بين الأسنان العليا والسفلى قريبة إلى السفلى مع انفراج قليل بينهما ويخرج منه الصاد والسين والزاى، وتسمى هذه الحروف أسلية لخروجها من أسلة اللسان أى مستدقه.

الرابع عشر: طرف اللسان مع أطراف الثنايا العليا وتخرج منه الظاء والذال والثاء، وتسمى هذه الحروف لثوية لخروجها من قرب اللثة.

الخامس عشر: بطن الشفة السفلى مع أطراف الثنايا

العليا ويخرج منه الفاء.

السادس عشر: الشفتان معا وتخرج منه الباء الموحدة والميم والواو إلا أنهما بانطباق مع الميم والباء وانفتاح مع الواو، وتسمى هذه الحروف شفوية لخروجها من الشفة.

السابع عشر: الخيشوم وهو خرق الأنف المنجذب إلى الداخل فوق سقف الفم، وليس بالمنخر ويخرج منه الغنة، والله أعلم.

وإليك دليل المخارج من الجزرية ـ قال ابن الجزرى فى مقدمته:

مخارج الحروف سبعة عشر
على الذى يختاره من اختبر
فألف الجوف وأختاها وهى
حروف مـد للهـواء تنتهى
ثم لأقصى الحلـق همز هـاء
ثم لوسطه فعيـن حـاء
أدناه غـين خاؤهـا والقاف
أقصى اللسان فـوق ثم الكاف

أسفل والوسط فجيم الشين يا

والضاد مــــن حافته إذا وليا

الأضراس مـــن أيسر أو يمناها

واللام أدناهـــــا لمنتهـــاها

والنون مـــن طرفه تحت اجعلوا

والـراء يدانيـــــه لظهــر ادخل

والطاء والدال وتاء منه ومـــن

عليـــا الثنايا وللصفير مستكن

منه ومـــن فوق الثنايا السفلى

والظاء والـــذال وثاء للعليـــا

مـــن طرفيهمـــا بطـــن الشفة

فا لفاء مع أطراف الثنـا المشرفة

للشفتيـــن الـواو ياء ميـــم

وغنـــة مخرجـــها الخيشوم

أسئلة

ما هو المخرج لغة واصطلاحا؟ وما فائدة معرفته؟ وما عدد المخارج؟ بين مذاهب العلماء فى عدد المخارج، ثم بين مخرج اللام والكاف والذال، والنون، والضاد، والظاء.



حروف الجوف

صفات الحروف

الصفات - جمع صفة، والصفة -**لغة**: ما قام بالشىء من المعانى كالعلم أو البياض أو السواد، وما أشبه ذلك، **واصطلاحا**: كيفية عارضة للحرف عند حصوله فى المخرج من جهر ورخاوة وشدة وما أشبه ذلك، واختلف كذلك فى عدد الصفات، فمنهم من عدها سبع عشرة صفة، ومنهم من زاد على ذلك إلى أربع وأربعين صفة، ومنهم من نقصها إلى أربع عشر صفة بحذف الإذلاق وضده والانحراف واللين، وزيادة صفة الهوائى والمختار مذهب ابن الجزرى فى عدها سبع عشرة صفة، وهى على قسمين قسم له ضده وقسم لا ضدد له، فالذى له ضد خمس والذى لا ضدد له سبع ولنبدأ بالذى له ضد - فنقول:

الأول: الهمس، وضده الجهر، والشدة والتوسط وضدهما الرخاوة، والاستعلاء، وضده الاستفال، والإطباق وضده الانفتاح، والإذلاق وضده الإصمات. والسبعة التى لا ضد لها هى، الصفير، والقلقلة، والانحراف والتكرير، واللين، والتفشى، والاستطالة، وإليك بيان ذلك بالتفصيل.

الهمس لغة: الخفاء، **واصطلاحا**. جريان النفس عند

النطق بالحروف لضعف الاعتماد على المخرج، وحروفه عشر يجمعها ابن الجزرى «**فحثه شخص سكت**» وهى الفاء والحاء والثاء والهاء والشين والخاء والصاد والسين والكاف والتاء.

وبعض هذه الحروف أقوى من بعض. كالصاد، والحاء فإنهما أقوى من باقى الحروف؛ لاشتمالهما على بعض الصفات القوية، وأضعف حروف الهمس الهاء إذ ليس فيها صفة قوية.

الجهر وهو لغة: الإعلان، **واصطلاحا**: انحباس جرى النفس عند النطق بحروفه لقوة الاعتماد على المخرج وحروفه تسعة عشر وهى الباقية بعد حروف الهمس.

وبعض هذه الحروف أقوى من بعض فى الجهر وذلك بقدر ما فيها من صفات قوية كالطاء لما فيها من استعلاء وشدة.

والشدة لغة: القوة، **واصطلاحا**: انحباس جرى الصوت عند النطق بالحرف لكمال الاعتماد على المخرج، وحروفها ثمانية مجموعة فى قوله: «أجد قط بكت» وهى الهمزة، والجيم، والدال، والقاف، والطاء، والباء، والكاف، والتاء، وأقوى هذه الحروف الطاء لما فيها من انطباق واستعلاء وجهر.

والتوسط لغة: الاعتدال، **واصطلاحا**: اعتدال الصوت عند النطق بالحرف لعدم كمال انحباسه كما فى الشدة وعدم كمال جريانه كما فى الرخاوة، وحروفها خمسة مجموعة فى قوله«لن عمر»وهى اللام والنون، والعين، والميم والراء.

والرخاوة لغة: اللين، **واصطلاحا**: جريان الصوت مع الحروف لضعف الاعتماد على المخرج، وحروفها ستة عشر حرفا، وهى ما عدا حروف الشدة وحروف التوسط.

والاستعلاء لغة: الارتفاع، **واصطلاحا**: ارتفاع اللسان إلى الحنك الأعلى عند النطق بالحرف، وحروفه سبعة، يجمعها قوله:{خص ضغط قظ} وهى الخاء، والصاد، والضاد، والغين، والطاء، والقاف، والظاء.

والاستفال لغة: الانخفاض، **واصطلاحا**: انخفاض اللسان أى انحطاطه مع الحنك الأعلى إلى قاع الفم عند النطق بالحروف، وحروفه اثنان وعشرون وهى الباقى بعد حروف الاستعلاء.

والإطباق لغة: الإلصاق، **واصطلاحا**: تلاصق ما يحاذى اللسان من الحنك الأعلى للسان عند النطق بالحرف أو هو تلاقى طائفتى اللسان والحنك الأعلى عند النطق بالحرف، وحروفه أربعة. الصاد والضاد والطاء والظاء،

وأقوى حروف الإطباق الطاء، وأضعفها الظاء المعجمة.

والانفتاح: لغة: الافتراق. **واصطلاحا**: تجافى كل من طرف اللسان والحنك الأعلى عن الآخر حتى يخرج الريح من بينهما عند النطق بالحرف، وحروفه خمسة وعشرون وهى ما عدا حروف الإطباق.

الإذلاق: لغة: حدة اللسان، أى طلاقته، **واصطلاحا**: سرعة النطق بالحرف لخروجه من طرف اللسان كاللام والراء والنون وبعضها من الشفتين كالفاء والباء والميم، ويجمع هذه الحروف قوله(**فر من لب**) والباقى لضده وهو الإصمات.

والإصمات لغة: المنع، **واصطلاحا**: امتناع حروفه من الانفراد أصولا فى الكلمات الرباعية والخماسية، بمعنى أنها لا يتكون منها هذه الكلمات من غير أن يكون فيها حرف من حروف الذلاقة ولذلك كل كلمة رباعية أو خماسية أصولا لا يوجد فيها حرف من حروف الذلاقة فهى غير عربية كلفظ« عسجد» اسم للذهب، وحروف الإصمات ثلاثة وعشرون، وسميت هذه الحروف مصمتة لما ذكر أولا.

والصفير لغة: صوت يشبه صوت الطائر، **واصطلاحا**: صوت زائد يخرج من الشفتين يصاحب أحرفه الثلاثة وهى

الصاد والسين المهملتان والزاى المعجمة، وسميت بالصفير لأنك تسمع لها صوتا يشبه صفير الطائر، فالصاد تشبه صوت الأوز، والسين تشبه صوت الجراد، والزاى تشبه صوت النحل، وأقوى هذه الحروف الصاد لما فيها من استعلاء وإطباق.

والقلقلة لغة: الاضطراب والتحريك، **واصطلاحا:** اضطراب المخرج عند النطق بالحرف ساكنا حتى يسمع له نبرة قوية، وحروفها خمسة مجموعة فى قوله: (قطب جد) والسبب فى هذا الاضطراب والتحريك شدة حروفها لما فيها من جهر وشدة والجهر يمنع جريان النفس، والشدة تمنع جريان الصوت فاحتاجت إلى كلفة فى بيانها، ومراتب القلقلة ثلاثة: أعلاها الطاء وأوسطها الجيم وأدناها الباقى، وقيل: أعلاها المشدد الموقوف عليه ثم الساكن فى الوقف. ثم الساكن وصلا ثم المتحرك.

والقلقلة صفة لازمة لهذه الأحرف حالة سكونها متوسطة كانت مثل: ﴿**خلقنا، قطمير**﴾ ﴿**ربوة**﴾ ﴿**واجتباه**﴾ ﴿**ويدخلون**﴾ أم متطرفة موقوفا عليها مثل ﴿**خلاق**﴾ ﴿**محيط**﴾ ﴿**بهيج**﴾ ﴿**قريب**﴾ ﴿**مجيد**﴾ ويجب بيانها فى حالة الوقف أكثر من حالة الوصل وخاصة إذا كان الحرف الموقوف عليه مشددا مثل ﴿**الحق**﴾ قال فى الجزرية:

وبين مقلقلا إن سكنا

وإن لم يكن فى الوقف كان أبينا

والقلقلة صفة وهى تابعة لما قبلها على الراجح: قال بعضهم: إنها تكون قريبة من الفتح مطلقا لا تتبع ما قبلها ولا ما بعدها:

وقلقلة ميل إن الفتح مطلقا

ولا تتبعها بالذى قبل تجملا

واللين لغة: ضد الخشونة. **واصطلاحا:** إخراج الحرف من مخرجه فى لين وعدم كلفة، وحروفه اثنان: الواو والياء الساكنتان المفتوح ما قبلهما نحو خوف وبيت.

والانحراف لغة: الميل والعدول، **واصطلاحا:** ميل الحرف بعد خروجه إلى طرف اللسان وله حرفان اللام والراء، فالانحراف صفة لازمة لهما لانحرافهما عن مخرجهما حتى يتصلا بمخرج غيرهما، فاللام إلى ناحية طرف اللسان، والراء إلى ظهره.

والتكرير لغة: إعادة الشىء مرة بعد مرة، **واصطلاحا:** ارتعاد رأس اللسان عند النطق بالحرف. وهى صفة لازمة للراء تغلب على اللسان عند النطق بالواو ولكن يجب أن

تكون بقصد حتى لا يتولد من الراء راءات، والغرض من معرفة هذه الصفة التحفظ منها عند النطق بالراء، قال صاحب الجزرية:

وأخف تكريرا إذا تشدد.

وليس معنى إخفائها إعدامها بالكلية؛ لأن ذلك يسبب حصرا فى الصوت فتخرج كالطاء وهو خطأ.

والتفشى لغة: الانتشار والاتساع **واصطلاحا:** انتشار الريح فى الفم عند النطق بالشين حتى يتصل بمخرج الظاء المعجمة، وهذه الصفة شين خاصة وهو الأرجح.

وقيل: إن فى الفاء، والثاء، والضاد، والصاد، والراء، و السين تفشيا كذلك والأصح الأول كما تقدم.

والاستطالة لغة: الامتداد **واصطلاحا:** امتداد الصوت من أول إحدى حافتى اللسان إلى آخرها. وهى صفة الضاد.

أما الغنة: فهى لازمة للنون والميم تحركتا أو سكنتا ظاهرتين أو مخففتين أو مدغمتين، وقد تقدم الكلام مستوفيا عليها فى حكم النون والميم المشددتين فارجع إليه إن شئت.

تقسيم الصفات إلى قوية وضعيفة

الصفات تنقسم إلى قسمين: **قوية وضعيفة، فالصفات القوية** اثنتا عشرة صفة وهى: الجهر، والاستعلاء، والإطباق، والإصمات، والصفير، والقلقلة، والانحراف، والتكرير، والتفشى، والاستطالة، والغنة. وأقواها: القلقلة، فالشدة، فالجهر، فالإطباق، فاستعلاء، فالباقى، **والصفات الضعيفة** هى: الهمس، والرخاوة، والاستفال، والانفتاح، والذلاقة، واللين، والخفاء، وأما صفة التوسط، فلا توصف بضعف ولا قوة.

إذا أردت استخراج صفات أى حرف، فابدأ أولا بالهمس، فإن وجدته فيها، كان صفة لهذا الحرف وإلا ففى ضده وهوالجهر، ثم انتقل إلى حروف الشدة والتوسط فإن وجدته فى إحداهما فهى صفته، وإلا ففى ضده وهو الاستقال. ثم لحروف الإطباق، فإن كان فيها فصفته وإلا ففى ضده الانفتاح. ثم إلى الذلاقة فإن وجد فيها فصفته وإلا ففى ضدها وهو الإصمات، وإلى هنا يتم للحرف خمس صفات من المضادة.

ثم انتقل إلى الصفات التى ليس لها ضد فإن وجدته فى واحدة منها فهى صفته وحينئذ يتم للحرف ست صفات، ولا ينقص الحرف عن خمس ولا يزيد عن سبع.

وليس لنا ماله سبع صفات إلا(الراء)ومثال ماله خمس صفات(الفاء)فهى مهموسة، رخوة، مستفلة، منفتحة، مذلقة، وماله ست(الباء)فهى مجهورة، شديدة، مستفلة، منفتحة، مذلقة، مقلقلة. وماله سبع (الراء) فهى: مجهورة متوسطة، مستفلة، منفتحة، مذلقة، منحرفة، مكررة. وقس ما لم أذكره على ما ذكرته وعليك بحفظ نظم هذه الصفات على التفصيل المقدم لتكون عالما بالتجويد، والله يرشدك إلى الصواب وإليك شاهد هذا من الجزرية، قال ابن الجزرى:

صفاتها جهر ورخو مستفل
منفتح مصمته والضد قل
مهموسها فحثه شخص سكت
شديدها لفظ أجد قط بكت
وبين رخو والشديد لن عمر
وسبع علو خص ضغط قظ حصر
وصاد ضاد طاء ظاء مطبقه
وفر من لب الحروف المذلقة
صغيرها صاد وزاى وسين
قلقلة قطب جد واللين
واو ياء سكنا وانفتحا
قبلهما والانحراف صححا
فى اللام والراء وبتكرير جعل
وللتفشى الشين ضادا استطل

أسئلة

ما هى الصفة لغة واصطلاحا، بين اختلاف المذاهب فيها، اذكر الفرق بين الصفة والمخرج، ثم اذكر ثلاث صفات مع بيان صفات الضعف وصفات القوة وما هو الإصمات لغة واصطلاحا، وما هى القلقلة لغة واصطلاحا وهل هى تابعة لما قبلها أو لما بعدها أو هى مائلة إلى الفتح دائما وضح ذلك وهل تذكر نصا يدل على ذلك.

باب التفخيم والترقيق

التفخيم لغة: التسمين. **واصطلاحا**: عبارة عن سمن يدخل على صوت الحرف حتى يمتلئ الفم بصداه. والتفخيم والتسمين والغليظ بمعنى واحد ولكن المستعمل فى اللام التغليظ. وفى الراء التفخيم ويقابل التفخيم الترقيق وهو لغة التخفيف. **واصطلاحا**: عبارة عن تحويل دخل على صوت الحرف فلا يمتلئ الفم بصداه. ثم اعلم أن الحروف على قسمين: حروف استعلاء وحروف استفال.

فحروف الاستعلاء كلها مفخمة لا يستثنى منها شيء سواء جاورت مستفلا أم لا وهى سبعة جمعت فى قول ابن الجزرى: وتختص حروف الإطباق وهى الصاد، والضاد، والطاء، والظاء بتفخيم أقوى نحو: طال، وصابرين والظالمين، وضالين، وقد أشار إلى ذلك ابن الجزرى بقوله:

وحرف الاستعلاء فخم واخصصا

الإطباق أقوى نحو قال والعصا

ومراتب التفخيم خمسة: أعلاها المفتوح وبعده ألف نحو طائعين، ثم المفتوح وليس بعده ألف نحو صبر. ثم

المضموم نحو فضرب، ثم الساكن نحو فائض، ثم المكسور نحو خيانة.

وأما حروف الاستفال كلها مرققة لا يجوز تفخيم شيء منها إلا اللام والراء فى بعض أحوالها. وأما الألف فلا توصف بتفخيم ولا بترقيق بل هى حرف تابع لما قبله فإن وقعت بعد مفخم فخمت نحو: قال وطال. وإن وقعت بعد مرقق رققت. نحو، كان وجاء، وقد أشار إلى ذلك بعضهم بقوله:

وتتبع ما قبلها الألف

والعكس فى الغن ألف

وقد أشار إلى الترقيق ابن الجزرى بقوله:

ورقق مستفلا من أحرف

وحاذرن تفخيم لفظ الألف

فاللام تفخم فى لفظ الجلالة الواقع بعد فتح أو ضم نحو تالله ويعلم الله، وترقق فى لفظ الجلالة بعد كسر ولو منفصلا عنها أو عارض نحو: بالله وبسم الله وكذا إذا كان قبلها إمالة كبرى وذلك عند السوسى فى أحد وجهيه فى

نحو نرى الله، وقد أشار ابن الجزرى إلى هذه القاعدة بقوله:

وفخم اللام من اسم الله

عن فتح أو ضم كعبد الله

وأما الراء فلها حالتان: متحركة وساكنة، فالمتحركة إن كانت مكسورة فلا خلاف فى ترقيقها سواء أكانت الكسرة أصلية أم عارضة. وسطا أم طرفا، منونة أم غير منونة سكن مقابلها أم تحرك بأى حركة. وقع بعدها حرف استعلاء أم استفال فى اسم أم فعل، والأمثلة نحو: رزقا، الغارمين، مرتاب. وأنذر الناس. أمر مريج. وليال عشر. وإن كانت مفتوحة أو مضمومة فتفخم نحو، ربنا، رزقنا. الروح، لا فى حالة الإمالة نحو مجريها فترقق. وأما الراء الساكنة فقد تكون فى الأول أى بعد همزة الوصل، أو فى الوسط أو فى الطرف، فإن كانت فى الأولى فهى مفخمة مطلقا سواء وقعت بعد فتح نحو: وارزقنا، أو بعد ضم نحو اركض - أو بعد كسر نحو: أم ارتابوا - الذى ارتضى، فالتى بعد الفتح لا تقع إلا بعد حرف عطف، والتى بعد ضم تكون بعد همزة الوصل والتى بعد كسر لابد أن يكون

الكسر عارضا وهى مفخمة كما تم.

وأما إن كانت فى الوسط فترقق إن كانت بعد كسر أصلى متصل بها ولم يقع بعدها حرف استعلاء فى كلمتها مثال ذلك، ـ **فرعون ـ شرذمة ـ مرية** ـ فإن سكنت بعد كسر عارض متصل أو منفصل فتفخم نحو ـ ارجموا ـ وإن ارتبتم ـ أو وقع بعدها حرف استعلاء فى كلمتها نحو: **قرطاس، مرصادا** فتفخم، أما إذا كان حرف الاستعلاء فى كلمة أخرى فترقق نحوـ ولا تصغر خدك ـ فاصبر صبرا جميلا ـ وإذا كان حرف الاستعلاء الواقع بعدها فى كلمتها مكسورا جاز التفخيم والترقيق وذلك فى كلمة «فرق» فى الشعراء من قوله: ﴿**كل فرق**﴾ فقط فمن نظر إلى وجود حرف الاستعلاء فخم ومن نظر إلى كونه مكسورا والكسر قد أضعف تفخيمه رقق الراء وذلك قول ابن الجزرى.

والخلف فى فرقه لكسر يوجد... إلخ.

فإن سكنت فى الآخر ووقع بينهما وبين الكسر ساكن غير حرف الاستعلاء، ووقفت عليه نحو الذكر أو وقع قبلها ياء ساكنة نحو ـ قدير ـ والمصير فترقق ـ أما إذا كان الساكن الفاصل بينها وبين الكسر صادا أو طاء جاز فى الوقف الترقيق والتفخيم فمن نظر إلى كونه حرف استعلاء

وهو حاجز حصين فخم ومن لم يعتد به رقق، والمختار التفخيم فى راء مصر والترقيق فى راء القطر، وكذا الترقيق فى «يسر» فى سورة الفجر و(أسر) حيث وقع (ونذر) فى القمر؛ نظرا للوصل وعملا بالأصل، وقد أشار إلى ذلك بعضهم بقوله:

واختير أن يوقف مثل الوصل

فى راء مثل القطر ياذا الفضل

أسئلة

ما هو التفخيم لغة واصطلاحا؟ وما هى حروفه، وما مراتبه، وما هو الترقيق لغة واصطلاحا؟ وما هى حروفه؟ بين الحالات التى ترقق فيها الراء والتى تفخم فيها وكذا الحالات التى تكون فى اللام والألف؟

تمرينات

اذكر حكم الراء فيما يأتى من هذه النصوص قال تعالى: ﴿والفجر وليال عشر والشفع والوتر. والليل إذا يسر﴾ وقال تعالى: ﴿إلا من ارتضى من رسول ﴾ ﴿ والله على كل شىء قدير عند مليك مقتدر﴾ ﴿عذابى ونذر﴾ ﴿سحر مستمر﴾ ﴿مستطر﴾ ﴿أم ارتابوا﴾ ﴿وانحر إن

شانئك هو الأبتر﴾ ﴿إنا أنزلناه فى ليلة القدر﴾ ﴿والعصر إن الإنسان لفى خسر﴾ ﴿عين القطر﴾، ﴿كل فرق﴾، ﴿كالطود العظيم﴾

تذييل

يجب بيان صفة الشدة التى فى الهمزة والياء وخصوصا لو جاور كل منهما حرفا خفيا نحو الحمد. أعوذ. اهدنا. بهم. بذى. وبيان الإطباق الذى فى الطاء وتمييزها من التاء فى نحو «أحطت - بالنمل - وبسطت - بالمائدة والتمييز بين الضاد والظاء نحو، أوعظت - وخضتم - وبين الذال والظاء فى محظور ومحذور. وأما القاف فى كلمة ﴿ألم نخلقكم من ماء مهين﴾ فى المرسلات فأدغمها بعضهم فى الكاف إدغاما كاملا من غير بقاء صفة الاستعلاء فى القاف وبعضهم أدغمها إدغاما ناقصا تبقية لأجل قوة الكاف والوجهان صحيحان ومأخوذ بهما وذلك قول ابن الجزرى وغير ذلك من مراعاة للصفات السابقة كالحرص على السكون وبيانه فى نحو أنعمت والمغضوب مع لفظ ضللنا.

باب المثلين والمتقاربين والمتجانسين والمتباعدين

إذا التقى الحرفان لفظا وخطا. أو خطا فقط انقسما إلى أربعة أقسام مثلين - ومتقاربين - ومتجانسين - ومتباعدين. وذلك كما تقتضيه القسمة العقلية. وإن كان ذكر المتباعدين لا حاجة له هنا؛ لأن المقصود من هذا الباب معرفة ما يجب إدغامه وما يجوز - وما يجب إظهاره والإدغام إنما يسيغه التماثل والتقارب والتجانس، ثم إن كلا من الأقسام الأربعة ينقسم إلى ثلاثة أقسام صغير وكبير ومطلق، فجملة ذلك اثنا عشر قسما. وإليك بيانها مفصلة.

الأول

المثلان: هما الحرفان اللذان اتحدا مخرجا وصفة كالباءين. والدالين نحو اضرب بعصاك. وقد دخلوا. وهو ثلاثة أقسام، صغير وهو أن يكون الحرف الأول ساكنا والثاني متحركا كالأمثلة المتقدمة. وحكمه وجوب الإدغام لجميع القراء. وذلك إن لم يكن الأول حرف مد نحو، (قالوا وهم) أو هاء سكت نحو (ماليه هلك) وإلا وجب الإظهار فى المثال الأول لئلا يزول المد بالإدغام. وجاز فى الثانى إجراء للوصل مجرى الوقف. والكبير وهو أن يكون

الحرفان متحركين نحو (فيه هدى). و(الرحيم ملك) وحكمه الإظهار لجميع القراء ما عدا السوسى. فله الإدغام.
والمطلق وهو أن يكون الحرف الأول متحركا والثانى ساكنا نحو (ما ننسخ) (شققنا) وحكمه الإظهار من غير خلاف.
وقد ذكروا هذا النوع تتميما للأقسام. وإن كان لا يترتب عليه فائدة.

الثانى

المتقاربان: وهما الحرفان اللذان تقاربا مخرجا وصفة كالذال والزاى نحو. إذ زين. أو مخرجا لا صفة كالدال والسين نحو ﴿**قد سمع**﴾ أو صفة لا مخرجا كالذال والجيم نحو: إذ جاءوكم وهو ثلاثة أقسام، صغير نحو ﴿**قد سمع**﴾ وحكمه الإظهار إلا اللام والراء نحو﴿**قل رب**﴾ ﴿**بل ران**﴾ لغير حفص فإنه يجب إدغامها. وأما حفص فله على لام ﴿**بل ران**﴾ وأخواتها سكتة لطيفة كما تقدم والسكت يمنع الإدغام والكبير نحو﴿**عدد سنين**﴾وحكمه الإظهار لغير السوسى والمطلق كاللام والياء نحو ﴿**عليك**﴾ وليس فيه إلا الإظهار.

الثالث

المتجانسان: وهما الحرفان اللذان اتحدا مخرجا واختلفا صفة كالدال والتاء نحو ﴿**قد تبين**﴾ وهو ثلاثة أقسام أيضا:

صغير نحو ﴿همت طائفة﴾ وحكمه الإظهار إلا فى خمسة مواضع يجب الإدغام فيها وهى الدال فى التاء نحو ﴿قد تبين﴾ والتاء فى الدال والطاء نحو ﴿أثقلت دعوا﴾ و﴿همت طائفة﴾ والذال فى الظاء نحو ﴿إذ ظلمتم﴾ والثاء فى الذال نحو ﴿يلهث ذلك﴾ والباء فى الميم من ﴿اركب معنا﴾ خاصة، والكبير نحو ﴿الصالحات طوبى﴾ وحكمه الإظهار لغير السوسى، والمطلق: نحو ﴿مبعوثون﴾ وليس فيه إلا الإظهار.

الرابع

المتباعدان: وهما الحرفان اللذان تباعدا مخرجا واختلفا صفة، وحكمه الإظهار، صغيرا كالتاء والعين نحو قوله: ﴿تليت عليهم﴾ أو كبيرا كالكاف والهاء من قوله تعالى: ﴿فاكهون﴾ أو مطلقا كالحاء والقاف من قوله تعالى: ﴿هو الحق﴾ وقد علمت أن هذا القسم لا دخل له هنا إنما ذكر تتميما للأقسام.

قاعدة: فى الفرق بين المتقاربين والمتباعدين فكل حرفين التقيا إما أن يكونا من عضوين، أو عضو واحد، فإن كانا من عضوين فهما متباعدان قولا واحدا كأحرف الحلق، مع أحرف اللسان والشفتين وإن كانا من عضو واحد فهما

متقاربان إن لم يوجد مخرج فاصل بينهما كأقصى الحلق مع وسطه وإلا فمتباعدين كأقصاه مع أدناه، وإليك دليل هذا الباب من التحفة:

إن فى الصفات والمخارج اتفق
حرفان فالمثلان فيهما أحق
وإن يكونا مخرجا تقاربا
وفى الصفات اختلفا يلقبا
متقاربين أو يكونا اتفقا
فى مخرج دون الصفات حققا
بالمتجانسين أول ثم إن سكن
أو كل فالصغير سمين
أو حرك بحرفان فى كل فعل
كل كبير أو فهمنه بالمثل

أسئلة

ما هما المثلان؟ وإلى كم قسم ينقسم المثلان؟ وما حكم كل قسم، وما هما المتجانسان؟ مثل للمتجانسين الصغير والمطلق والكبير بمثالين لكل منها، وما هما المتقاربان مع بيان أقسامهما؟ وما هما المتباعدان مع التمثيل لكل منهما؟ وما فائدة ذكر المتباعدين؟ بين من أى نوع يكون ما يأتى:

التاء مع الراء، والخاء مع القاف، والضاد مع الراء.

تمرينات

بين المثلين والمتقاربين والمتجانسين والمتباعدين فيما يأتي:

﴿تعرف فى وجوههم نضرة النعيم﴾، ﴿فلا يسرف فى القتل﴾، ﴿اضرب بعصاك﴾، ﴿فلا أنساب بينهم﴾، ﴿وقد دخلوا﴾، ﴿فمن زحزح عن النار﴾، ﴿الصالحات طوبى لهم﴾، ﴿فيما شجر بينهم﴾، ﴿أولياء أولئك﴾، ﴿لك قصورا﴾، ﴿أمشاج نبتليه﴾، ﴿شهداء إذ﴾، ﴿الناس سكارى﴾، ﴿فيه هدى﴾، ﴿شققنا الأرض شقا﴾، ﴿الرحيم مالك ماليه هلك﴾، ﴿قالوا وهم قد سمع﴾، ﴿بل رفعه﴾، ﴿بل ران﴾، ﴿للعرش سبيلا﴾، ﴿لديك إليك﴾، ﴿عليك﴾، ﴿عدد سنين﴾، ﴿اركب معنا﴾، ﴿أثقلت دعوا﴾، ﴿يلهث ذلك﴾، ﴿قد تبين﴾، ﴿إذ ظلمتم﴾، ﴿مبعوثون﴾

باب المد والقصر

الأصل فى هذا الباب ما نقل عن ابن مسعود رضى الله عنه من حديث لفظه كان ابن مسعود يقرئ رجلا فقرأ الرجل: ﴿ إنما الصدقات للفقراء والمساكين﴾ مرسلة أى مقصورة فقال ابن مسعود ما هكذا أقرأنيها رسول الله فقال وكيف أقرأكها يا أبا عبد الرحمن، فقال أقرأنيها، ﴿إنما الصدقات للفقراء والمساكين﴾ فمدها رواه الطبرانى، وهذا الحديث نص فى هذا الباب:

والمد لغة: مطلق الزيادة لقوله تعالى:

﴿ويمددكم بأموال وبنين﴾ أى يزدكم، **واصطلاحا** إطالة الصوت بحرف من حروف المد الثلاثة عند ملاقاة همز أو سكون ويقابله القصر وهو لغة الحبس، لقوله تعالى: ﴿حور مقصورات فى الخيام﴾ أى محبوسات فيها، **واصطلاحا** إثبات حرف المد من غير زيادة، والمد قسمان: أصلى وفرعى، فالأصلى هو المد الطبيعى الذى لا تقوم ذات الحرف إلا به ولا يتوقف على سبب من همز أو سكون بل

يكفى فيه وجود أحد حروف المد الثلاثة وسمى طبيعيا لأن صاحب الطبيعة السليمة لا يزيد فيه ولا ينقص عن مقداره، حركتان، والحركة مقدار قبض الإصبع أو بسطه مثل. قال يقول قيل: (**والفرعى**) هو المد الزائد على المد الطبيعى لسبب من الأسباب الآتى ذكرها.

وللمد أسباب وشروط وأحكام

فأسبابه شيئان: أحدهما لفظى، والآخر معنوى. فاللفظى (الهمز والسكون) **والمعنوى** كقصد المبالغة فى النفى، **للتعظيم** مثل: لا إله إلا الله، ونحو ذلك ولا حاجة لذكر الأسباب المعنوية فى هذا المختصر، وأما اللفظية فهى المقصودة هنا كما تقدم همز أو سكون.

فالهمز: سبب لثلاثة أنواع من المد، المتصل كجاء، والمنفصل كيا أيها، والبدل كآمنوا.

والسكون سبب لنوعين: العارض للسكون، كنستعين، واللازم بأنواعه كما سيأتى، كلمى وحرفى وإليك شاهد ما تقدم من التحفة قال:

والمد أصلى وفرعى له

وسم أولا طبيعيا وهو

مالا توقـــف له على سبب

ولا بدونـــه الحـــروف تجتلب

بل أى حرف غير همز أو سكون

جاء بعـــد مد فالطبيعى يكون

والآخر الفرعى موقـــوف على

سبب كهمز أو سكون مسجلا

حروفـــه ثلاثـــة فعيــــها

من لفظ وأى وهى فى نواحيها

والكسر قبل الياء وقبل الواو ضم

شرط وفتـــح قبل ألف يلتزم

واللين منها الياء والواو سكنا

إن انفتاح قبـــل كل أعلنا

وشروطه ثلاثة: ضم ما قبل الواو وكسر ما قبل الياء مع سكونهما، والألف لا تكون إلا ساكنة ولا يكون ما قبلها إلا مفتوحا ولا تكون إلا حرف مد ولين بخلاف الواو

والياء فتارة يكونان حرفى مد ولين كما تقدم بالشروط السابقة وتارة يكونان حرفى لين فقط وذلك إذا سكنتا وانفتح ما قبلهما مثل: بيت وخوف، وتسمى الواو والياء والألف حروف المد. وأحكامه ثلاثة: الوجوب، والجواز، واللزوم وأنواعه خمسة:

فالواجب له نوع واحد وهو المد المتصل، هو ما جاء فيه بعد حرف المد همز متصل به فى كلمة واحدة مثل، السماء، سوء، سيئت، وحكمه الوجوب لإجماع القراء على مده زيادة على المد الطبيعى وإن تفاوتوا فى مقدار هذه الزيادة.

وحفص يمده مقدار أربع حركات أو خمس فى الوصل، أما إذا وقف عليه فله زيادة على ما تقدم إلى ست حركات.

وسمى متصلا؛ لاتصال الهمزة بحرف المد فى كلمة واحدة، والجائز: أنواع كثيرة نذكر منها ثلاثة أنواع:

الأول

المنفصل:وهو ما جاء فيه بعد حرف المد همز منفصل

عنه فى كلمه أخرى مثل بما أنزل، قالوا آمنا، وفى أنفسكم، وحكمه الجواز قصره ومده ولحفص فيه أربع حركات أو خمس كذلك.

قاعدة: إذا اجتمع مدان متصلا مثل ﴿أنزل من السماء ماء﴾ لا يجوز مد أحدهما دون الآخر بل تجب التسوية وكذلك إذا اجتمع مدان منفصلان مثل ﴿بما أنزل إليك، وما أنزل من قبلك﴾ لقول ابن الجزرى.

«واللفظ فى نظيره كمثله» ووجه المد هو أن حرف المد ضعيف والهمز قوى فزيد فى المد تقوية للضعيف عند مجاورة القوى، وقيل للتمكن من النطق بالهمز؛ لأنه شديد مجهور.

الثانى

من الجائز العارض للسكون، وهو ما جاء فيه بعد حرف المد أو اللين سكون عارض فى حالة الوقف فقط نحو: العالمين، ونستعين، وبيت، وخوف، ومثات، وسمى عارضا، لعروض المد بعروض السكون، وحكمه الجواز الجواز قصره ومده، والمراد بالمد ما يشمل التوسط، فالقصر

حركتان والتوسط أربع والمد ست ثم إن كان منصوبا نحو العالمين، ففيه ثلاثة أوجه(القصر والتوسط والمد) وإن كان مجرورا نحو الرحيم: ففيه أربعة أوجه، الثلاثة المتقدمة بالسكون المحض فقط وإن كان مجرورا نحو« الرحيم» ففيه أربعة أوجه، الثلاثة المتقدمة بالسكون المحض والروم على القصر، وإن كان مرفوعا نحو «نستعين» ففيه سبعة أوجه الثلاثة المتقدمة بالسكون المحض والإشمام مع الثلاثة والروم على القصر. هذا إذا لم يكن مهموزا فإن كان مهموزا وهو منصوب نحو شاء وجاء، ففيه المد أربع حركات وخمس وست بالسكون المحض، وإن كان مجرورا نحو، من السماء ففيه خمسة أوجه، أربع وخمس وست بالسكون المحض والروم على المد أربعا وخمسا، وإن كان مرفوعا نحو: يشاء، والسفهاء، فيه ثمانية أوجه الثلاثة المتقدمة بالسكون المحض والإشمام على الثلاثة والروم على أربع أو خمس، واعلم أن الروم كحالة الوصل فى مقدار الحركات فإن وصل بحركتين فالروم يأتى على حركتين وإن وصل بأربع أو خمس فإنه يأتى على ذلك.

والروم: هو الإتيان ببعض الحركة بصوت خفى يسمعه القريب دون البعيد، ويكون فى المرفوع والمضموم والمجرور والمكسور، والإشمام، هو إطباق الشفتين بعد الإسكان وتدع بينهما إفراجا ليخرج النفس بغير صوت وذلك إشارة للحركة التى ختمت بها الكلمة، ولا يكون إلا فى المرفوع والمضموم ولا يدخل الروم والإشمام فى المنصوب ولا فى هاء التأنيث الموقوف عليها بالهاء نحو الجنة والقبلة بخلاف ما يوقف عليها بالتاء، كالوقف على التاء من شجرة الزقوم ولا يدخل كذلك فيما كان ساكنا فى الوصل نحو تنهر ومنه ميم الجمع، ولا فى عارض فى الشكل نحو ﴿**وأنذر الناس**﴾، ﴿**قل ادعوا**﴾أما هاء الضمير فاختلف فيها فجوزها فيها بعضهم مطلقا ومنعهما بعضهم مطلقا وبعضهم فصل فمنعهما فيها إذ كان قبلها ضم أو واو ساكنة نحو: يرفعه. وغفلوه، أو كسر، أو ياء ساكنة نحو، فيه، وجوزهما إن لم يكن قبلها ذلك بأن انفتح ما قبل الهاء أو وقع قبلها ألف أو ساكن صحيح نحو: ﴿**لن تخلفه**﴾ واجتباه ومنه، وعنه ونحو ذلك وهو المختار.

الثالث

البدل: هو ما تقدم فيه الهمز على حرف المد نحو، آمنوا، إيمانا، أوتوا وسمى بدلا؛ لإبدال حرف المد من الهمز فإن أصل آمنوا. أأمنوا أبدلت الهمزة الثانية ألفا من جنس حركة ما قبلها على القاعدة وهكذا إيمانا، وأتوا. وحكمه الجواز لقصره حركتين لجميع القراء. وجواز مده لورش خاصة.

(واللزوم له نوع واحد) هو المد اللازم، وهو ما جاء فيه بعد حرف المد سكون لازم فى حالة الوصل والوقف نحو ﴿**صاخة**﴾، ﴿**دابة**﴾، ﴿**ءالآن**﴾- موضعى يونس -، ﴿**الم**﴾ ونحوها، وحكمه اللزوم مده ست حركات من غير زيادة ولا نقص عند جميع القراء وفى الوقف عليه إن كان مرفوعا نحو «ولا جان» ثلاثة أوجه: السكون المحض والروم والإشمام، وإن كان مجرورا نحو (غير مضار) ففيه وجهان: المد ست حركات والسكون المحض والروم: وإن كان منصوبا ميل «صواف» ففيه وجه واحد: السكون المحض، وإليك دليل أحكام المد من تحفة الأطفال قال:

للمـــد أحكـــام ثلاثة تدوم

وهو الوجـــوب والجواز واللزوم

فواجب إن جـــاء همز بعد مد

فى كلمـــة وذا بمتصل يـــعد

وجائز مـــد وقصـــر إن فصل

كل بكلمة وهـــذا المنفصل

ومثل ذا إن عـــرض السكون

وقفـــا كتعلمون ونستعـــين

أو قـــدم الهمز على المد ذا

بدل كآمنـــوا وإيمانا خـــذا

ولازم إن السكـــون أصلا

وصلا ووقفا بعـــد مـد طولا

أسئلة

ما هو المد لغة واصطلاحا؟ وما هو القصر لغة واصطلاحا؟ وما هى أقسام المد؟ وما أنواعه؟ وما أسبابه؟

وما شروطه؟ وما أحكامه؟ بين ذلك بالتفصيل. وما وجه المد؟ وما هو الروم وما هو الإشمام؟ وما فائدتهما؟ وما هى المواضع التى يمنعان من الدخول فيها؟ وضح ذلك بالأمثلة.

تمرينات

بين أنواع الممدود فيما يأتى من هذه النصوص القرآنية:

قال تعالى: ﴿ياأيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود أحلت لكم بهيمة الأنعام إلا ما يتلى عليكم غير محلى الصيد وأنتم حرم إن الله يحكم ما يريد. يا أيها الذين آمنوا لا تحلوا شعائر الله﴾ إلى قوله تعالى: ﴿إن الله شديد العقاب﴾ وقال تعالى: ﴿حم عسق﴾، ﴿كهيعص﴾، ﴿ءالآن وقد عصيت قبل﴾، ﴿ءالآن وقد كنتم﴾، ﴿الر﴾، ﴿طسم﴾.

أقسام المد اللازم

عرفت مما تقدم المد اللازم وإليك الآن بيان أقسامه:

ينقسم اللازم إلى قسمين: كلمى وحرفى وكل منهما إلى مخفف ومثقل.

هو ما جاء فيه بعد حرف المد سكون أصلى

ثابت وصلا ووقفا فى كلمة تزيد على ثلاثة أحرف فإن أدغم ساكنه فيما بعده فهو المثقل نحو، ﴿صاخة﴾ ، ﴿دابة﴾ ، ﴿أتحاجونى﴾ . وإن لم يدغم فهو المخفف وذلك فى كلمة فى موضعين بسورة يونس وهى ﴿ءالآن وقد كنتم﴾ و﴿ءالآن وقد عصيت﴾ وسمى كلميا؛ لاجتماع المد والسكون فى كلمة، وسمى مثقلا لإدغامه ومخففا؛ لعدم الإدغام ولازما، للزوم سببه فى حالتين وصلا ووقفا.

والحرفى هو ما جاء فيه بعد حرف المد سكون ثابت وصلا ووقفا فى حرف هجاؤه على ثلاثة أحرف وسطها حرف مد ولين أو حرف لين فقط وذلك فى ثمانية أحرف جمعها صاحب التحفة فى قوله: « كم عسل نقص» وفى قول بعضهم: «سنقص علمك» وهى السين والنون والتاء والصاد والعين واللام والميم والكاف، كلها تمد ست حركات من غير خلاف عدا العين من فاتحة مريم والشورى. ففيها التوسط والطول أفضل: فإن أدغم ساكنه فيما بعده كان مثقلا وإن لم يدغم فهو مخفف، وقد اجتمع النوعان فى الم فلام مثقل وميم مخفف وبذلك يتم للمد اللازم أربعة أقسام.

ثم إن الحروف الموجودة فى أوائل السور تنقسم إلى ثلاثة أقسام: منها ما يمد ست حركات وهى الحروف الثمانى المجموعة فى قوله: (سنقص علمك) ومنها ما يمد مداً طبيعيا أى حركتين وهى خمسة أحرف مجموعة فى قول صاحب التحفة (حى طهرا)، ومنها ما لا مد فيه أصلا وهى الألف؛ وذلك لأن كل حرف وضعه على ثلاثة أحرف وليس وسطه حرف مد ساكنا لا يمد أصلا. ثم اعلم أنه إذا اجتمع مدان لازمان مثقلان نحو.

﴿أتحاجونى﴾ أو مثقل ومخفف نحو ﴿الم﴾ أو مخففان كالآن: موضعى يونس لا يجوز مد أحدهما دون الآخر بل يجب التسوية لقوله: (واللفظ فى نظيره كمثله) واعلم كذلك أنه إذا كان الساكن فى كلمة وحرف المد فى كلمة أخرى حذف حرف المد فى الوصل نحو (وقالوا اتخذ) و (المقيمى الصلاة).

وإذا اجتمع سببان من أسباب المد: قوى وضعيف ألغى الضعيف وعمل بالقوى نحو﴿ولا آمين البيت الحرام﴾، ففيه بدل ولازم فيلغى البدل ويعمل باللازم نحو (وجاءوا أباهم)

ففيه بدل ومنفصل، فيلغى البدل ويعمل بالمنفصل، وأقوى المدود: اللازم فالمنفصل فالعارض للسكون فالمتصل فالبدل وقد أشار بعضهم إلى هذه المراتب بقوله:

أقوى المدود لازم فما اتصل
فعارض فذو انفصال فبدل
وسببا مد إذا ما وجدا
فإن أقوى السببين انفردا

وإليك دليل أقسام المد اللازم من تحفة الأطفال ـ قال:

أقسام لازم لديهم أربعة
وتلك كلمى وحرفى معه
كلاهما مخفف مثقل
فهذه أربعة تفصل
فإن بكلمة سكون اجتمع
مع حرف مد فهو كلمى وقع

أو في ثلاثي الحروف وجدا

والمد وسطه فحرفي بدا

كلاهما مثقل إن أدغما

مخفف كل إذا لم يدغما

واللازم الحرفي أول السور

وجوده وفي ثمان انحصر

يجمعها حروف كم عسل نقص

وعين ذوا وجهين والطول أخص

وماسوى الحرفي الثلاثي لا ألف

فمده مداً طبيعيا ألف

وذاك أيضا، في فواتح السور

في لفظ (حي طاهر) قد انحصر

ويجمع الفواتح الأربع عشر

صله سحيرا من قطعك ذا اشتهر

أسئلة

ما هو المد اللازم وما هى أقسامه، ولم سمى لازما، ومثقلا، ومخففا وكلميا وحرفيا؟ وما هى مراتب المد؟ وما الحكم إذا اجتمع سببان للمد قوى وضعيف؟

تمرينات

بين أنواع المد اللازم فيما يأتى:

صواف فإذا وجبت، آذكرين حرم أم الأنثيين، **﴿المص﴾** **﴿أتحاجونى فى الله﴾** **﴿الم﴾** **﴿ن والقلم﴾** **﴿ق والقرآن﴾** **﴿ص والقرآن﴾** **﴿ءالآن وقد كنتم به تستعجلون﴾** **﴿الآن وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين﴾**

باب الوقف والابتداء

الوقف والابتداء: من أهم أبواب التجويد التى ينبغى للقارئ أن يهتم بها ويعرفها، فقد ورد أن سيدنا عليا رضى الله عنه سئل عن قوله تعالى: **﴿ورتل القرآن ترتيلا﴾** فقال: هو تجويد الحروف ومعرفة الوقوف وهو ـ أى الوقف ـ حلية التلاوة وزينة القارئ، وبلاغ التالى. وفهم المستمع، وفخر

العالم، وبه يعرف الفرق بين المعنيين المختلفين، والنقيضين المتنافيين، والحكمين المتغايرين.

تعريفه:هو لغة ـ الكف والحبس يقال: أوقفت الدابة أى حبستها.

واصطلاحا:قطع الصوت عن الكلمة زمنا ما يتنفس فيه القارئ عادة بنية استئناف القراءة لا بنية الإعراض عنها ويأتى فى رءوس الآى وأوسطها، ولابد معه من التنفس ولا يأتى فى وسط الكلمة ولا فيما اتصل رسما مثل: أينما يوجهه بخلاف السكت والقطع فالسكت لغة المنع ويكون فى وسط الكلمة وفى آخرها، والقطع الإبانة تقول: قطعت الشجرة: إذا أبنتها وأزلتها.

واصطلاحا: قطع القراءة رأسا، فهو كالانتهاء وتستجيب الاستعاذة بعده. ولا تكون إلا على رءوس الآى، ثم اعلم أن للوقف أربعة أقسام ابتداء وتسمى الأقسام العامة.

الأول: وقف اضطرارى، وهو ما يعرض للقارئ بسبب ضيق نفس ونحوه كعجز أو نسيان أو عطاس أو

سعال، فله أن يقف على أى كلمة شاء، ولكن يجب الابتداء بالكلمة الموقوف عليها إن صح الابتداء بها.

الثانى: انتظارى، وهو أن يقف القارئ على الكلمة ليعطف عليها غيرها عند جمعه لاختلاف الروايات فى قراءته للقراءات.

الثالث اختبارى بالباء الموحدة هو الذى يتعلق بالرسم لبيان المقطوع والموصول والمحذوف ونحوه ولا يوقف عليه إلا لحاجة كسؤال ممتحن أو تعليم قارئ كيف إذا اضطر لذلك.

الرابع: اختيارى، بالياء المثناة تحت وهو أن يقصد لذاته من غير عروض سبب من الأسباب المتقدمة، وهذا النوع من الوقف هو المقصود بيانه وهو على أربعة أقسام تام، وكاف، وحسن وقبيح وهذا أى القبيح إن كان لا يصح الوقف عليه لكنه ذكر تتمة للأقسام يتحرز منه وليعرفه القارئس ليتجنب الوقوف عليه إلا فالأقسام ثلاثة فقط كما قال ابن الجزرى رحمه الله، ثلاثة: تام وكاف وحسن وإليك بيانها مفصلة.

فالتام هو الوقوف على ما تم معناه ولم يتعلق بما بعده لا لفظا ولا معنى وأكثر ما يوجد هذا النوع في رءوس الآى وعند انقضاء القصص كالوقف على ﴿مالك يوم الدين﴾ وعلى المفلحون من قوله تعالى ﴿أولئك على هدى من ربهم وأولئك هم المفلحون﴾ والابتداء بقوله ﴿إن الذين كفروا﴾ فإن الجملة الأولى من تمام أحوال المؤمنين، والثانية متعلقة بأحوال الكافرين، وقد يكون هذا الوقف قبل انقضاء الآية كالوقف على أذلة من قوله تعالى: ﴿وجعلوا أعزة أهلها أذلة﴾ ثم الابتداء بقوله ﴿وكذلك يفعلون﴾ وقد يكون وسط الآية كالوقف على جاءنى من قوله: ﴿لقد أضلنى عن الذكر بعد إذ جاءنى﴾ وقد يكون بعد انقضاء الآية بكلمة. كالوقف على (وبالليل) من قوله: ﴿وإنكم لتمرون عليهم مصبحين وبالليل﴾ فقوله مصبحين رأس الآية ولكن التمام قوله (وبالليل) وحكمه أنه يحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده.

والكافى هو الوقوف على ما تم في نفسه وتعلق بما بعده معنى لا لفظا ويحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده

كالوقف على لا يؤمنون والابتداء بقوله:﴿ختم الله على قلوبهم﴾ وقد يتفاضل هذا النوع فى الكفاية كقوله:﴿فى قلوبهم مرض﴾ فهو كاف، وقوله:﴿فزادهم الله مرضا﴾ أكفى منه، وقوله:﴿بما كانوا يكذبون﴾ أكفى منهما.

والحسن: هو الوقف على ما تم فى ذاته وتعلق بما بعده لفظا ومعنى لكونه إما موصوفا، والآخر صفة له، أو مبدلا منه. والثانى بدلا أو مستثنى منه والآخر مستثنى ونحو ذلك من كل كلام تعلق بما بعده لفظا ومعنى كالوقف على لفظ ﴿الله﴾ من قوله تعالى:﴿الحمد لله﴾ ثم يبتدئ برب العالمين. فهذا وإن كان كلاما أفهم معنى لكنه تعلق بما بعده لفظا ومعنى، فإن ما بعده لفظ الجلالة متعلق به على أنه صفة له وحكمه أنه يحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده إن كان رأس آية كالعالمين من قوله تعالى:﴿الحمد لله رب العالمين﴾ بل هو سنة كما ذكره ابن الجزرى وكان ﷺ إذا قرأ قطع قراءته آية آية يقول: ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ ثم يقف ثم يقول:﴿الحمد لله رب العالمين﴾ ثم يقف يقول:
ثم يقف إلى آخر الحديث وهو أصل فى هذا الباب. فإذا لم يكن رأس آية كالحمد لله. حسن

الوقف عليه دون الابتداء بما بعده؛ فإن وقف وأراد الابتداء وصله بما بعده. لأن الابتداء بما يتعلق بما قبله لفظا قبيح. وقال بعضهم فى شرح الحديث: هذا إذا كان ما بعد رأس الآية يفهم منه، وإلا فلا يحسن الابتداء به كقوله تعالى:﴿لعلكم تتفكرون. فى الدنيا والآخرة﴾ فقوله: ﴿تتفكرون﴾ رأس آية لكن ما بعده لايفهم إلا بما قبله فلايحسن الابتداء بقوله: ﴿فى الدنيا والآخرة﴾ بل يستحب العود لما قبله وكذلك لا يحسن الابتداء بكل تابع دون متبوعه وإلا فيكون قبيحا.

والقبيح: هو الوقف على مالم يتم معناه لتعلقه بما بعده لفظا ومعنى كالوقوف على المضاف إليه أو على مبتدأ دون خبره أو على الفعل دون فاعله، كالوقوف على الحمد من الحمد لله: أو على لفظ بسم - من بسم الله، وهكذا كل ما لا يفهم منه معنى لأنه لا يعلم إلى أى شىء أضيف فالوقف عليه قبيح لا يجوز تعمده إلا لضرورة كانقطاع نفس أو عطاس أو نحو ذلك فيوقف عليه للضرورة ويسمى وقف ضرورة.

وكذا لا يجوز الابتداء بما بعده بل يبدأ بما قبله حتما، فإن وقف وابتدأ بما بعده اختيار كان قبيحا، وأقبح القبح الوقف والابتداء الموهمان خلاف المعنى المراد كالوقف على ﴿إن الله لا يستحيى﴾ و﴿إن الله لا يهدى﴾ أو على قوله تعالى﴿فبهت الذى كفر والله﴾ وعلى نحو قوله تعالى﴿لقد سمع الله قول الذين قالوا﴾ ثم يبدأ بقوله ﴿إن الله فقير﴾ وأقبح من هذا وأشنع منه الوقف على النفى الذى يجىء بعد إيجاب كالوقف على (وما من إله) من قوله تعالى﴿وما من إله إلا الله﴾ وكالوقف على ﴿وما أرسلناك﴾ من قوله تعالى﴿وما أرسلناك إلا مبشرا ونذيرا﴾ فمن وقف على مثل هذا وهو غير مضطر أثم. وكان من الخطأ الذى لو تعمده متعمد لخرج بذلك عن دين الإسلام والعياذ بالله تعالى، والوقف فى ذاته لا يوصف بوجوب ولا حرمة ولم يوجد فى القرآن وقف واجب يأثم بفعله. وإنما يتصف بهما بحسب ما يعرض له من قصد إيهام خلاف المراد كما تقدم فى الوقف القبيح وإليك دليل الوقف من الجزرية قال ابن الجزرى، فى مقدمته:

وبعد تجويدك للحروف

لابد من معرفة الوقوف

والابتداء وهى تنقسم إذن

ثلاثة تام وكاف وحسن

وهى لما تم فإن لم يوجد

تعلق أو كان معنى فابتدى

فالتام فالكافى ولفظا فامنعن

إلا رؤوس الآى جوز فالحسن

وغير ما تم قبيح وله

يوقف مضطراً ويبدأ قبله

وليس فى القرآن من وقف وجب

ولا حرام غير ما له سبب

أسئلة

ما هو الوقف لغة واصطلاحا؟ وما هو القطع لغة واصطلاحا؟ وما هو السكت لغة اصطلاحا؟ بين أقسام الوقف العامة وما الوقف الاختيارى؟ وإلى كم قسم ينقسم الوقف الاختيارى؟ عرف كل قسم مع التمثيل، ثم اذكر الفرق بين الوقف والسكت؟.

تمرينات

بين من أى أنواع الوقف الاختيارى هذه الوقوف؟ وعلى أى كلمة يكون الوقف الصحيح؟

قال تعالى: ﴿**إنما يستجيب الذين يسمعون**﴾ ﴿**ولا يحزنك قولهم إن العزة لله جميعا**﴾ ﴿**وإنكم لتمرون عليهم مصبحين**﴾ ﴿**وبالليل**﴾ ﴿**لعلكم تتفكرون**﴾ ﴿**فى الدنيا والآخرة**﴾ ﴿**ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة**﴾ ﴿**وأحسنوا**﴾ ﴿**الحمد لله رب العالمين**﴾ ثم استخرج الوقوف الموجودة فى آية الكرسى ﴿**الله لا إله إلا هو الحى القيوم**﴾ الآية:

مبينا من أى أنواع الوقوف العامة.

باب المقطوع والموصول

اعلم أنه لابد للقارئ من معرفة هذا الباب ليقف على المقطوع فى محل قطعه عند انقطاع النفس أو اختبار ممتحن أو نحو ذلك وكذا على الوصول عند انقضائه وذلك من خصائص الرسم العثمانى وهو سنة لا تجوز مخالفته، وفائدة معرفة هذا الباب أن الكلمة المقطوعة يجوز الوقف عليها دون الموصولة، فالمقطوع هو الذى يوقف على قطعه عند الحاجة والموصول عكسه. وإليك بيان ذلك بالتفصيل فتقطع (أن) المفتوحة الهمزة الساكنة النون عن (لا) النافية فى عشرة مواضع وهى:

﴿حقيق على أن لا أقول على الله إلا الحق﴾ و﴿أن لا يقولوا على الله إلا الحق﴾ كلاهما بالأعراف ﴿أن لا ملجأ من الله إلا إليه﴾ ببراءة و ﴿أن لا إله إلا هو﴾ ﴿أن لا تعبدوا إلا الله إنى أخاف عليكم﴾ كلاهما بهود ﴿أن لا تشرك بى شيئا﴾ بالحج ﴿ أن لا تعبدوا الشيطان﴾ بيس ﴿وأن لا تعلوا على الله ﴾ بالدخان ﴿أن لا يشركن بالله شيئا﴾ بالممتحنة ﴿أن لا يدخلنها اليوم عليكم مسكين﴾ بالقلم. ووقع

الخلاف في موضع واحد في الأنبياء وهو ﴿ أن لا إله إلا أنت سبحانك﴾ فكتب في بعض المصاحف بالوصل، وفي بعضها بالقطع وعليه العمل. وما عدا ذلك فهو موصول نحو: ﴿ألا تزر وازرة وزر أخرى﴾ بالنجم ﴿أن لا تعلو على وأتوني مسلمين﴾ بالنمل وأما مكسورة الهمزة فموصولة اتفاقا نحو ﴿إلا تفعلوه وإلا تنصروه﴾ وتقطع (إن) المكسورة الهمزة الساكنة النون عن (ما) في موضع واحد وهو ﴿وإن ما نرينك بعض الذى نعدهم﴾ بالرعد. وما عداه فموصول نحو: ﴿وإما نرينك﴾ بيونس ﴿وإما تخافن﴾ بالأنفال. فإن كانت مفتوحة الهمزة فهي موصولة كذلك نحو ﴿أما اشتملت عليه أرحام الأنثيين﴾ بالأنعام.

وتقطع (عن) الجارة عن (ما) الموصولة في موضع واحد وهو ﴿عن ما نهوا عنه﴾ بالأعراف. وما عداه فموصول نحو ﴿عما يشركون﴾ تقطع (من) الجارة عن (ما) في موضعين ﴿فمن ما ملكت أيمانكم﴾ بالروم ووقع الخلاف في موضع المنافقين وهو: ﴿وأنفقوا من ما رزقناكم﴾ والعمل فيه على القطع، وعدا ذلك فموصول نحو ﴿ومما رزقناهم ينفقون﴾ بالبقرة.

وتقطع (أم) عن (من) فى أربعة مواضع ﴿أم من يكون عليهم وكيلا﴾ بالنسا﴿ وأم من أسس﴾ بالتوبة ﴿أم من يأتى آمنا﴾ بفصلت ﴿أم من خلقنا﴾ بالصافات. وما عدا ذلك فموصول نحو ﴿أمن يجيب المضطر إذا دعاه﴾ بالنمل. وتقطع (أن) المفتوحة الهمزة الساكنة النون عن (لم) فى موضعين ﴿ذلك أن لم يكن ربك﴾ بالأنعام ﴿أيحسب أن لم يره أحد﴾ بالبلد. وأما مكسورة الهمزة فموصولة فى موضع واحد وهو ﴿فإن لم يستجيبوا لكم﴾ بهود: وما عداه فمقطوع نحو، ﴿فإن لم تفعلوا﴾ بالبقرة، وتقطع (إن) المكسورة الهمزة المشددة النون عن (ما) الموصولة فى موضع واحد بلا خلاف وهو ﴿إن ما توعدون لآت﴾ بالأنعام. وموضع بالخلاف والعمل فيه على الوصل وهو ﴿إنما عند الله خير لكم﴾ بالنحل وما عدا ذلك فموصولة بلا خلاف نحو ﴿ إنما صنعوا كيد ساحر﴾ ﴿وإنما الله إله واحد﴾ و﴿إنما توعدون﴾ بالذاريات.

وتقطع أن المفتوحة الهمزة المشددة النون فى موضعين بلا خلاف وهما ﴿وأن ما يدعون من دونه هو الباطل﴾

بالحج ﴿وأن ما يدعون من دونه الباطل﴾ **بلقمان ووقع الخلاف فى قوله تعالى:** ﴿ واعلموا أنما غنمتم﴾ **بالأنفال. والعمل فيه على الوصل وما عدا ذلك فموصول نحو** ﴿فاعلموا أنما على رسولنا البلاغ المبين﴾:

وتقطع (حيث) عن (ما) فى موضعين وهما ﴿وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره﴾ **و** ﴿حيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره لئلا﴾ **كلاهما البقرة.**

وتقطع (كل) عن (ما) فى موضع بلا خلاف وهو ﴿وءاتاكم من كل ما سألتموه﴾ **بابراهيم، ووقع الخلاف فى أربعة مواضع، والعمل فيها على الوصل وهى:** ﴿كلما ردوا﴾ **فى النساء** ﴿كلما دخلت أمة﴾ **فى الأعراف** ﴿كلما جاء أمة﴾ **بالمؤمنين** ﴿كلما ألقى فيها فوج﴾ **بالملك، وما عدا ذلك فموصول باتفاق نحو:** ﴿كلما رزقوا منها من ثمرة﴾:

وتقطع(بئس) عن(ما) فى جميع المواضع عدا موضعين فبالوصل وهما ﴿بئسما اشتروا به أنفسهم﴾ **بالبقرة** ﴿وبئسما خلفتمونى﴾ **الأعراف، ووقع الخلاف فى موضع واحد والعمل فيه على الوصل وهو** ﴿قل بئسما يأمركم به

إيمانكم﴾ ثانى البقرة.

وتقطع (في) عن (ما) في موضع واحد بلا خلاف وهو ﴿ أتتركون فى ما ههنا آمنين﴾ بالشعراء، ووقع الخلاف فى عشرة مواضع والعمل فيها على القطع وهى ﴿فى ما فعلن فى أنفسهن من معروف﴾ ثانى البقرة، ﴿فى ما آتاكم﴾ بالأنعام ﴿فى ما أوحى إلى﴾ بها ﴿فى ما اشتهت﴾ بالأنبياء فى ماأفضتم﴾ بالنور ﴿ فى ما رزقناكم﴾ بالروم ﴿فى ما هم فيه يختلفون﴾ ﴿فى ما كانوا فيه يختلفون﴾ كلاهما بالزمر ﴿فى ما لا تعلمون﴾ بالواقعة. وما عدا ذلك فموصول باتفاق نحو ﴿فيما فعلن فى أنفسهن بالمعروف﴾ الأول بالبقرة ﴿وفيما أخذتم عذاب عظيم﴾بالأنفال.

وتقطع (أين) عن (ما) فى جميع مواضع القرآن نحو ﴿أين ما تكونوا يأت بكم الله﴾بالبقرة. ما عدا موضعين فبالوصل اتفاقا وهما ﴿فأينما تولوا فثم وجه الله ﴾بالبقرة ﴿وأينما يوجهه لا يأت بخير﴾بالنحل. ووقع الخلاف فى ثلاثة مواضع والأكثر القطع وهى ﴿ أين ما تكونوا يدرككم

الموت﴾ بالنساء ﴿وأين ما كنتم تعبدون﴾ بالشعراء و﴿أين ما ثقفوا أخذوا ﴾ بالأحزاب.

وتقطع (أن) عن (لن) فى جميع مواضع القرآن نحو ﴿أن لن ينقلب الرسول﴾ ما عدا موضعين فبالوصل وهما ﴿ ألن نجعل لكم موعدا﴾ بالكهف ﴿وألن نجمع عظامه﴾ بالقيامة.

وتقطع (أن) عن (لو) فى ﴿أن لو نشاء أصبناهم﴾ بالأعراف ﴿أن لو يشاء الله﴾ بالرعد ﴿أن لو كانوا﴾ سبأ. واختلف فى موضع وهو بالجن والراجح القطع.

وتقطع (كى) عن (لا) فى جميع مواضع القرآن نحو ﴿كى لا يكون دولة﴾ بالحشر ما عدا أربعة مواضع فبالوصل وهى ﴿لكيلا تحزنوا على ما فاتكم﴾ بآل عمران ﴿لكيلا يعلم من بعد علم شيئا﴾ بالحج ﴿لكيلا يكون عليك حرج﴾ و﴿لكيلا تأسوا على ما فاتكم﴾ بالحديد.

وتقطع (عن) عن (من) فى موضعين وليس هناك غيرهم ﴿ويصرفه عن من يشاء﴾ بالنور ﴿ وعن من تولى

عن ذكرنا﴾ بالنجم. وما عدا ذلك فموصول.

وتقطع (يوم) عن (هم) فى موضعين وهما ﴿ يوم هم بارزون﴾ بغافر ﴿ ويوم هم على النار يفتنون﴾ بالذاريات، وعداهما فموصول نحو ﴿يومهم الذى يوعدون﴾ .

وتقطع لام الجر عن مجرورها فى أربعة مواضع وهى ﴿مال هذا الكتاب﴾ بالكهف و﴿مال هذا الرسول﴾ بالفرقان ﴿فمال هؤلاء القوم﴾ بالنساء ﴿فمال الذين كفروا﴾ بالمعارج. وما عدا ذلك فموصول نحو ﴿وما لأحد عنده وما للظالمين﴾ .

وتقطع (لات) عن (حين) فى موضع واحد وليس غيره وهو ﴿ ولات حين مناص﴾ بسورة (ص) ، وقيل بالوصل فيها كهاء التنبيه، وياء النداء. وأل التعريفية. وربما. ونعما. ومهما، ويومئذ. وكأنما. ويكأن. وحينئذ . ويومهم. والياس. أما إل ياسين فموصولة ويصح الوقف على آل عند من تلاها بهذه الرواية وهذا خلاصة ما جاء من الكلمات التى رسمت فى المصاحف العثمانية مقطوعة ليوقف عليها عند الضرورة وما عداها فموصول. وفائدة

معرفة هذا الباب، جواز الوقف على إحدى الكلمتين المقطوعتين باتفاق ووجوبه على الأخير من الموصولتين باتفاق. أما ما اختلف فى قطعه ووصله فيجوز الوقف على كلتا الكلمتين نظرا لقطعهما وعلى الأخيرة نظرا لوصلهما والأجدر لمعرفة هذا الباب والذى يليه حفظ نظمهما ليستطيع القارئ حصر تلك الكلمات وإليك شاهد هذا الباب من الجزرية. قال الناظم:

واعرف لمقطوع وموصول وتا
فى مصحف الإمام فيما قد أتى
فاقطع بعشر كلمات أن لا
مع ملجأ ولا إله إلا
وتعبدوا ياسين ثانى هود لا
يشركن تشرك يدخلن تعلو على
أن لا يقولوا لا أقول إن ما
بالرعد والمفتوح صل وعن ما

نهوا اقطعوا من ما بروم والنسا

خلف المنافقين أم من أسسا

فصلت النساء وذبح حيث ما

وخلف الأنفال ونحل وقعا

الأنعام والمفتوح يدعون معا

وخلف الأنفال ونحل وقعا

وكل ما سألتموه واختلف

ردوا كذا قل بئسما والوصل صف

خلفتمونى واشتروا فيما اقطعا

أوحى أفضتم اشتهت يبلو معا

ثانى فعلن وقعت روم كلا

تنزيل شعرا وغيرها صلا

فأينما كالنحل صل ومختلف

فى الشعرا الأحزاب والنسا وصف

وصل فان لم هود ألن تجعلا

تجمع كيلا تحزنوا تأسوا على

حج عليك حرج وقطعهم

عن من يشاء من تولى يومهم

ومال هذا والذين هؤلاء

تحين فى الإمام صل وقيل لا

كالوهم أو وزنوهم صل

كذا من آل وهاويا لا تفصل

أسئلة

ما هو المقطوع والموصول وما حكمه. وما فائدة معرفة هذا الباب؟.

تطبيق

استخرج المقطوع والموصول فيما يأتى قال تعالى:﴿أن لا تعلوا على وأتونى مسلمين﴾ أن لا تزر وازرة وزر أخرى وأن لو استقاموا على الطريقة أن لن تحصوه فتاب

عليكم. ألن نجعل لكم موعدا. فيما فعلن فى أنفسهن بالمعروف. إلا أن تنصروه فقد نصره الله. أن لن ينقلب الرسول. إلا تفعلوه. فيما أخذتم عذاب عظيم﴾.

باب هاء التأنيث التى كتبت بالتاء المجرورة

كل ما ذكر من تاءات التأنيث فى الأسماء المفردة فهو مرسوم بالهاء ويوقف عليه بها مثل: سكرة. وربوة، ورسالة. وقائمة ونحوه واستثنى من ذلك مواضع رسمت بالتاء المجرورة ويوقف عليه بالتاء وهى على قسمين: قسم اتفقوا على قراءته بالإفراد. وقسم اختلفوا فى إفراده وجمعه. فالمتفق على إفراده ثلاث عشرة كلمة وهى: رحمت. ونعمت. وامرأت. وسنت. ولعنت. ومعصيت. وكلمت. وبقيت. وقرت. وفطرت. وسجرت. وجنت. وابنت، وإليك بيانها بالتفصيل:

فرحمت رسمت بالتاء المجرورة فى سبعة مواضع وهى: ﴿يرجون رحمة الله﴾ **بالبقرة** ﴿ورن رحمت الله قريب﴾ **بالأعراف** ﴿رحمة الله وبركاته﴾ **بهود** ﴿ذكر رحمت ربك﴾ **بمريم الله** ﴿فانظر إلى آثار رحمت﴾ **بالروم**

﴿أهم يقسمون رحمت ربك﴾ ﴿ورحمت ربك خير﴾ كلاهما بالزخرف. وما عدا ذلك فبالهاء المربوطة مثل ﴿ورحمة للمؤمنين﴾ ﴿إلا رحمة ربك﴾.

وأما نعمة ربك فرسمت بالتاء المجرورة فى أحد عشر موضعا وهى: ﴿واذكروا نعمة الله عليكم وما أنزل﴾بالبقرة ﴿واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم﴾بآل عمران ﴿واذكروا نعمة الله عليكم إذ هم﴾ بالمائدة ﴿وبدلوا نعمة الله﴾ ﴿وإن تعدوا نعمت الله﴾ كلاهما بإبراهيم ﴿وبنعمت الله يكفرون﴾ و ﴿يعرفون نعمة الله﴾ ﴿واشكروا نعمت الله﴾ الثلاثة بالنحل ﴿وفى البحر بنعمت الله﴾بلقمان ﴿واذكروا نعمة الله﴾بفاطر ﴿فذكر فما أنت بنعمة ربك﴾بالطور وما عدا ذلك فبالهاء، ويوقف عليه كالثلاثة الأولى بالنحل وهى: ﴿وإن تعدوا نعمة الله﴾ ﴿وما بكم من نعمة فمن الله﴾ ﴿أفبنعمة الله يجحدون﴾ وأما امرأة إذا أضيفت إلى زوجها فهى بالتاء المجرورة وذلك فى سبعة مواضع وهى: ﴿إذ قالت امرأة عمران﴾ بآل عمران ﴿امرأة العزيز﴾ بيوسف ﴿امرأة فرعون ﴾ بالقصص والتحريم ﴿ امرأت

نوح ﴾ و﴿امرأت لوط﴾ كلاهما بالتحريم. وما عدا ذلك فبالهاء نحو ﴿وإن امرأة خافت﴾ .

وأما سنت: فرسمت بالتاء المجرورة فى خمسة مواضع وهى: ﴿فقد مضت سنة الأولين﴾ بالأنفال ﴿إلا سنت الأولين﴾ بالأنفال ﴿إلا سنت الأولين﴾ ﴿فلن تجد لسنة الله تبديلا﴾ ﴿ولن تجد لسنة الله تحويلا﴾ الثلاثة بفاطر ﴿سنت الله التى قد خلت عباده﴾ بغافر وما عدا ذلك فبالهاء نحو ﴿سنة الله فى الذين خلوا من قبل﴾ بالأحزاب.

وأما لعنت: فرسمت بالتاء المجرورة فى موضعين ﴿فنجعل لعنت الله على الكاذبين﴾ بآل عمران ﴿والخامسة أن لعنة الله﴾ بالنور، وما عدا ذلك فبالهاء نحو ﴿أن لعنة الله على الظالمين﴾ بالأعراف ﴿وأن عليك اللعنة إلى يوم الدين﴾ بالحجر.

وأما معصيت: فرسمت بالتاء المجرورة فى موضعين ولا ثالث لهما فى القرآن وهما ﴿معصيت الرسول﴾ موضعان بالمجادلة.

وأما كلمت: فرسمت بالتاء المجرورة فى موضع واحد

هو: ﴿وتمت كلمة ربك الحسنى﴾ الأعراف وما عداها فبالهاء، نحو ﴿كلمة طيبة﴾ و ﴿كلمة خبيثة﴾ ﴿وتمت كلمة ربك لأملأن﴾.

وأما بقيت: فرسمت بالتاء المجرورة فى موضع واحد وهو ﴿بقيت الله خير لكم﴾ بهود، وما عداه فبالهاء نحو ﴿أولوا بقية﴾ ﴿وبقية مما ترك آل موسى﴾

وأما قرت: فرسمت بالتاء المجرورة فى موضع واحد وهو: ﴿قرت عين لى ولك﴾ بالقصص وما عداه فبالهاء نحو ﴿قرة أعين﴾ بالفرقان والسجدة.

وأما فطرت: فرسمت بالتاء المجرورة فى موضع واحد وهو: ﴿فطرت الله﴾ بالروم ولا ثانى له.

وأما شجرت: فرسمت بالتاء المجرورة فى موضع واحد وهو: ﴿إن شجرة الزقوم﴾ بالدخان وما عداه فبالهاء نحو: ﴿شجرة الخلد﴾ بـ. طه.

وأما جنت: فرسمت بالتاء المجرورة فى موضع واحد وهو: ﴿وجنت نعيم﴾ بالواقعة، وما عداه فبالهاء نحو:

﴿جنة نعيم﴾ بالمعارج.

وأما ابنت: فرسمت بالتاء المجرورة فى موضع واحد وهو. ﴿ومريم ابنت عمران﴾ فى التحريم ولا ثانى له.

وأما ما قرئ بالجمع والإفراد. فيرسم بالتاء المجرورة كذلك وهو: سبع كلمات فى اثنى عشر موضعا. أولها كلمت فى أربع وهى ﴿وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا﴾ بالأنعام ﴿وكذلك حقت كلمة ربك على الذين فسقوا﴾ ﴿إن الذين حقت عليهم كلمة ربك لا يؤمنون﴾ الأول والثانى من يونس ﴿وكذلك حقت كلمة ربك على الذين كفروا﴾ بغافر، ووقع الخلاف فى الثانى من يونس وفى موضع غافر[1] الثانى ﴿آيات للسائلين﴾ بيوسف، الثالث ﴿غيابت الجب﴾ موضعى يوسف، الرابع ﴿آيات من ربه﴾ آخر العنكبوت. الخامس ﴿فى الغرفات﴾ بسبأ، السادس ﴿بينت منه﴾ بفاطر ، السابع
بفصلت، الثامن ﴿جمالت صفر﴾ بالمرسلات. وقد أشار إلى ذلك العلامة الشيخ المتولى بقوله:

---

(١) أما الأولى رسمها بالتاء.

وكل ما فيه الخلاف يجرى

جمعا وفردا فبتاء فادرى

ومما يرسم بالتاء المجرورة كذلك ست كلمات:

(هيهات) فى موضعى المؤمنين ﴿وذات بهجة﴾ بالنمل ﴿ويا أبت﴾ حيث وقعت ﴿ولات حين﴾ فى ص

﴿ومرضات﴾ بالبقرة، والنساء، والتحريم.

﴿واللات﴾ بالنجم، والله أعلم.

وإليك دليل هاء التأنيث المرسومة بالتاء المجرورة فى الجزرية قال:

ورحمت الزخرف بالتا زبره
الأعراف روم هود كاف البقرة

نعمتها ثلاث نحل إبراهيم
معا أخيرات عقود الثان هم

لقمان ثم فاطر كالطور
عمران لعنت بها والنور

وامرأة يوسف عمران القصص

تحريم معصيت بقد سمع يخص

شجرت الدخان سنت فاطر

كلا والأنفال وحرف وغافر

قرة عين جنت في وقعت

فطرت بقيت وابنت وكلمت

أوسط الأعراف وكل ما اختلف

جمعا وفردا فيه بالتاء عرف

أسئلة

ما هى المواضع التى ترسم فيها هاء التأنيث بالتاء المجرورة بين ذلك مع توضيح ما وقع فيه الخلاف.

تمرينات وتطبيقات

قال تعالى: ﴿وتمت كلمة ربك الحسنى على بنى إسرائيل بما صبروا﴾ ﴿ولولا كلمة سبقت من ربك. كلا إنها كلمة هو قائلها﴾ ﴿وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا.

إنها شجرة تخرج فى أصل الجحيم﴾ ﴿إذ يبايعونك تحت الشجرة. وتلك نعمة تمنّها على﴾ ﴿وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها﴾ بين من الآيات السابقة هاء التأنيث وما وقع فيه الخلاف منها.

باب الحذف والإثبات

اعلم أن كل واو مفرد أو جمع حذفت فى الأصل لالتقاء الساكنين فإنها ثابتة رسما ووقفا نحو: ﴿يمحو الله ما يشاء﴾ ونحو: ﴿ملاقوا الله﴾، ﴿ومرسلوا الناقة﴾ ﴿وكاشفوا العذاب﴾. ﴿وجابوا الصخرة﴾. وما أشبه ذلك إلا فى أربعة أفعال واسم واحد فهى محذوفة فيها رسما ولفظا ووصلا ووقفا وهى: ﴿ويدع الإنسان﴾ بالإسراء ﴿ويمحو الله الباطل﴾ بالشورى ﴿يوم يدع الداع﴾ بالقمر ﴿سندع الزبانية﴾ بالعلق، أما الاسم فهو: ﴿وصالح المؤمنين﴾ بالتحريم على القول بأنه جمع مذكر سالم.

وأما الياء فأثبتت فى الأيدى من قوله تعالى: ﴿أولى الأيدى ورالأبصار﴾ بـ.ص وحذف من ﴿ذا الأيد إنه أواب﴾ ويوقف على الأولى بإثباتها وعلى الثانية بحذفها

ويوقف بالياء كذلك على نحو ﴿معجزى الله ومحلى الصيد﴾ ﴿وحاضرى المسجد الحرام﴾ ﴿وآتى الرحمن﴾ ﴿ومهلكى القرى﴾ ﴿والمقيمى الصلاة﴾ من كل ياء ثبتت فى الرسم وإن حذفت فى الوصل. وأما الياء الزائدة الواقعة قبل ساكن نحو: ﴿وسوف يؤت الله﴾ بالنساء ﴿واخشون اليوم﴾ بالمائدة ﴿ننج المؤمنين﴾ بيونس ﴿بالواد المقدس﴾ ب . طه والنازعات ﴿وواد النمل﴾ بسورة النمل ﴿والواد الأيمن﴾ بالقصص ﴿والجوار المنشآت﴾ بالرحمن ﴿الجوار الكنس﴾ بالتكوير ﴿لهاد الذين آمنوا﴾ بالحج ﴿بهاد العمى﴾ بالروم ﴿صال الجحيم﴾ بالصافات ﴿تغن النذر﴾ بالقمر ﴿ يردن الرحمن﴾ بيس ﴿يا عبادى الذين آمنوا﴾ الأولى بسورة الزمر ﴿يناد المناد﴾ ب. ق ﴿فما آتان الله﴾ بالنمل . فهذه الياءات وما أشبهها من كل ياء محذوفة فى الرسم يوقف عليها بالحذف[1].

أما الألف فإن حذفت فى الوصل لالتقاء الساكنين فإنها ثابتة رسما ووقفا نحو: ﴿ذاقا الشجرة﴾ و ﴿كلتا

(١) إلا ﴿فما آتان الله﴾ ففيها الخلاف، ويوقف عليها بالحذف والإثبات.

الجنتين﴾ ﴿وقالا الحمد لله﴾ قلنا احمل ونحوه وكذا ﴿يا أيها﴾ حيث وقع نحو ﴿يا أيها الناس﴾ ﴿يا أيها النبى﴾ إلا ثلاثة مواضع حذفت فيها الألف رسما ويوقف على الهاء فيها من غير ألف وهى ﴿آية المؤمنون﴾ بالنور ﴿ويا أيه الساحر﴾ بالزخرف و﴿آيه الثقلان﴾ بالرحمن. واتفق على إثبات الألف عند الوقف فى قوله تعالى: ﴿اهبطوا مصرا﴾ بالبقرة ﴿ وليكونا من الصاغرين﴾ بيوسف.

﴿ولنسفعا بالناصية﴾ بالعلق وفى إذا المنونة حيث وقعت نحو: ﴿فإذا لا يؤتون﴾ ﴿وإذا لابتغوا﴾ وشبهه كذلك الف ﴿لكنا هو الله﴾ بالكهف. وقفا وتثبت الألف وقفا كذلك وتحذف وصلا فى أنا الضمير نحو ﴿أنا نذير﴾ وفى ﴿الظنونا﴾ ﴿والرسولا﴾ ﴿والسبيلا﴾ فى الأحزاب محذوفة وصلا ووقفا. ومما حذف وصلا ووقفا. كذلك وإن ثبت رسما ألف ثمودا فى أربعة مواضع وهى ﴿ألا إن ثمودا كفروا ربهم﴾ ، بهود ﴿وثمودا وأصحاب الرس﴾ بالفرقان ﴿وثمودا وقد تبين لكم﴾ بالعنكبوت ﴿وثمودا فما أبقى﴾ بالنجم.

هذه خلاصة فى بيان الثابت والمحذوف لحفص. وإذا أردت أن تعرف الثابت والمحذوف للجميع فارجع إليه فى كتب القراءات المطولة والله يرشدك.

باب همزة الوصل

اعلم أنه لا يبدأ بساكن كما لا يوقف على متحرك فالحركة لابد منها فى الابتداء، فإن كان الحرف المبدوء به ساكنا فلابد من همزة الوصل، ليتوصل بها إلى النطق بالساكن، وهمزة الوصل هى التى تثبت فى الابتداء وتسقط فى الدرج وتكون فى الأسماء والأفعال والحروف، فإن كانت فى اسم فلا يخلو إما أن يكون معرفا بأل نحو: ﴿الحمد لله﴾ فتفتح الهمزة وإما منكرا وذلك فى سبعة ألفاظ وقعت فى القرآن وهى ابن نحو: ﴿عيسى ابن مريم﴾ ثانيها ابنت نحو: ﴿ومريم ابنت عمران﴾ ﴿وابنتى هاتين﴾ ثالثا امرئ نحو: ﴿ولكل امرئ منهم﴾ ﴿وإن امرؤ هلك﴾ ﴿وامرأ سوء﴾ رابعها اثنين نحو: ﴿امرأت عمران﴾ ﴿وامرأتين تذودان﴾ وسادسها اسم نحو: ﴿اسم ربك﴾ ﴿اسمه أحمد﴾ سابعا اثنتين نحو: ﴿فإن كانتا اثنتين﴾

﴿واثنتا عشرة﴾ ووقعت كذلك فى ثلاثة أسماء فى غير القرآن وهى: است، وابنم وأيم الله فى القسم ويزاد فيه النون فيقال: وايمن الله ويبدأ فى هذه الأسماء كلها بكسر الهمزة.

وإذا وقعت همزة الوصل فى فعل أمر فانظر إلى ثالثة فإن كان مكسورا أو مفتوحا فيبدأ فيه بكسر الهمزة نحو: واذهب واضرب وارجع. وإن كان ثالثه مضموما ضما لازما فيبدأ فيه بضم الهمزة نحو اتل، وانظر، واضطر، وما أشبه ذلك. وأما إذا كان ثالثة مضموما ضما عارضا فيبدأ فيه بالكسر نظرا لأصله نحو: امشوا واقضوا، وابنوا، واتوا. فإن أصله: امشوا واقضيوا، واتيوا، وابنيوا؛ لأنك إذا أمرت الواحد أو الاثنين قلت: امش، وامشيا، واقض واقضيا، ونحو ذلك فنجد عين الفعل مكسورة فى هذه الأفعال فعلم أن الضمة فيه عارضة.

وتكون همزة الوصل فى ماضى الخماسى والسداسى وأمرهما ومصدرهما كانطلق وانطلق وانطلاق واستخرج واستخرج واستخراج أمر الثلاثى كاضرب واعلم ويبدأ فى

ذلك كله بكسر الهمزة.

ولا تكون همزة الوصل فى حرف إلا فى أيم الله للقسم على القول وفى ال التعريف وتكون مفتوحة فيها وتحذف بعد همزة الاستفهام نحو: ﴿استغفرت لهم﴾ و ﴿قل اتخذتم﴾ بالبقرة و ﴿افترى على الله كذبا﴾ بسبأ و ﴿اطلع الغيب﴾ بمريم و ﴿استكبرت﴾ ﴿اصطفى البنات﴾ بالصافات و ﴿اتخذناهم﴾ بسورة ص عند بعض القراء، فإن وقعت بين همزة الاستفهام ولام التعريف فلا تحذف لئلا يلتبس الاستفهام بالخبر، بل تبدل ألفا وتمد طويلا لالتقاء الساكنين أو تسهل بين الهمزة والألف والإبدال أقوى، وذلك فى ست كلمات باتفاق وهى: ﴿آلذكرين﴾ موضعى الأنعام و ﴿ءَالآن﴾ موضعى يونس و ﴿الله أذن لكم بها﴾ و ﴿الله خير﴾ بالنمل. وكلمة السحر عند أبى عمرو وأبى جعفر وهى ﴿به آلسحر﴾ بيونس

ويبدأ باللام أو بهمزة فى قوله تعالى: ﴿بئس الاسم الفسوق﴾ بالحجرات وإليك دليل همزة الوصل من الجزرية، قال الناظم:

وابدأ بهمزه الوصل من فعل بضم

إن كان ثالث من الفعل يضم

واكسره حال الكسر والفتح وفى

الأسماء غير اللام كسرها وفى

ابن مع ابنة امرئ واثنين

وامرأة واسم مع اثنتين

وقد تقدم الكلام على الروم والإشمام وتعريفهما والحالات التى يوجدان فيها أو يمتنعان فيها فلا حاجة لذكرهما هنا.

أسئلة

ما هى همزة الوصل، وما المواضع التى توجد فيها، بين المواضع التى تفتح همزة الوصل فيها والتى تكسر وتضم فيها.

وإليك مفردات يجب على القارئ أن يراعيها لحفص وهى نحو: ﴿ءأعجمى﴾ سهل الهمزة الثانية فيها وأمال الألف بعد الراء فى مجراها وليس له إمالة فى القرآن كله

إلا هذا الموضع وله الفتح والضم في ضاد ﴿ضعف﴾ في سورة الروم في مواضعها الثلاثة، وله السين والصاد في ﴿المسيطرون﴾ في الطور وهذا ما فتح والله أعلم.

تنبيه:

قد علمت مما تقدم أن التجويد واجب وعرفت حقيقته، والآن أقول لك أن معرفة كيفية الإدغام والإخفاء والترقيق والتفخيم والروم والإشمام والتسهيل والإمالة ونحوها لا تدرك إلا بالسماع والإسماع حتى يمكن تقويم لسان الطالب على النطق بهذه الأحكام ويمكنك الاحتراز من اللحن والخطأ في كتاب الله الكريم. من ذلك أن التلقي المذكور واجب؛ لأن صحة السند عن النبي ﷺ. عن جبريل.. عن رب العزة عز وجل بالصفة المتواترة أمر ضروري للكتاب العزيز لأن صحة السند من أهم أركان القراءة الصحيحة وأركان القراءة ثلاثة:

١ ـ صحة السند.

٢ ـ موافقتها لوجه من أوجه اللغة. ولو ضعيفا.

٣ ـ موافقتها للرسم العثماني ولو احتمالا.

خاتمة

تم بحمد الله الكريم المنان (كتاب البرهان فى تجويد القرآن) والله نسأل أن ينفع به كل من قرأه ونظر فيه ودعا بالخير لصاحبه وسائر المسلمين آمين. وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

رسالة فى فضائل القرآن

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى من علينا بالقرآن العظيم، وأكرمنا برسالة سيد المرسلين الذى بعثه الله رحمة للعالمين المنزل عليه ﴿إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون﴾.

أما بعد: فإن من أوجب الواجبات ومن شكر نعمة هذه المعجزة الخالدة المستمرة على تعاقب الدهور والأزمان أن يحافظ الناس عليها؛ لأنها عزهم الخالد، ومجدهم التالد، وقد رأيت من المستحسن بعد فراغى من (كتاب

البرهان فى تجويد القرآن) أن أجمع بعض الأحاديث الصحيحة المتعلقة بالقرآن لتكون باعثا على المحافظة عليه مشجعا على تعلمه وتصحيح ألفاظه على الوجه الأكمل والله ولى التوفيق.

تعريف القرآن ووصفه

القرآن هو كلام الله القديم الذى أنزله على نبيه محمد ﷺ باللفظ والمعنى بواسطة جبريل المتعبد بتلاوته، وإعجاز الخلق عن الإتيان بمثل أقصر سورة منه، المنقول إلينا نقلا متواترا.

قال أهل السنة: كلام الله منزل غير مخلوق، منه بدأ وإليه يعود، وهو مكتوب فى المصاحف، محفوظ فى الصدور، مقروء بالألسنة، مسموع بالآذان، فالاشتغال بالقرآن من أفضل العبادات سواء أكان بتلاوته أم بتدبر معانيه فهو أساس الدين، وقد أودع الله فيه علم كل شىء فإنه يتضمن الأحكام والشرائع والأمثال والحكم، والمواعظ والتاريخ، ونظام الكون، فما ترك شيئا من أمور الدين إلا بينه، ولا من نظام كون إلا أوضحه الله قال تعالى:

﴿ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين﴾.

وقال عليه الصلاة والسلام: «إن من ورائكم فتنا كقطع الليل المظلم» قالوا وما المخرج منها يا رسول الله قال: «كتاب الله تبارك وتعالى فيه نبأ ما قبلكم وخبر ما بعدكم وحكم ما بينكم وهو الفصل ليس بالهزل من تركه من جبار قصمه الله تعالى ومن ابتغى الهدى فى غيره أضله الله تعالى وهو حبل الله المتين وهو الذكر الحكيم وهو الصراط المستقيم وهو الذى لا تزيغ به الأهواء ولا تلتبس به الألسنة، ولا تشبع منه العلماء ولا يخلق[1] على كثرة الرد ولا تنقضى عجائبه» أخرجه الترمذى، وفى رواية «هو الذى لم تنته الجن إذ سمعته أن قالوا إنا سمعنا قرآنا عجبا من قال به صدق ومن حكم به عدل ومن عمل به أجر، ومن تمسك به هدى إلى صراط مستقيم».

وروى الحاكم عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إن هذا القرآن مأدبة الله

(١) لا يخلق: لا يبلى.

فأقبلوا من مأدبته ما استطعتم إن هذا القرآن حبل الله المتين والنور المبين والشفاء الناجع عصمة لمن تمسك به ونجاة لمن اتبعه، لا يزيغ فيستعتب ولا يعوج فيقوم ولا يخلق من كثرة الرد اتلوه فإن الله يأجركم على تلاوة كل حرف عشرحسنات أما إنى لا أقول الم حرف.ولكن ألف حرف ولام حرف،وميم حرف»..

وما أبلغ ما قاله المستشرق الفرنسى الدكتور (موريس) فى وصف القرآن من أنه ندوة علمية للعلماء، ومعجم لغة للغويين. ومعلم نحو لمن أراد تقويم لسانه، ودائرة معارف للشرائع والقوانين، وكل كتاب سماوى جاء قبله لا يساوى أدنى سورة فى حسن المعانى وانسجام الألفاظ، ومن أجل ذلك نرى رجال الطبقة الراقية فى الأمة الإسلامية يزدادون تمسكا بهذا الكتاب واقتباسا لآياته يزينون بها كلامهم ويبنون عليها آراءهم كلما ازدادوا رفعة فى القدر ونباهة.

فى فضل قراءة القرآن

عن عقبة بن نافع رضى الله عنه قال: خرج رسول الله ﷺ ونحن فى الصفة فقال: «أيكم يحب أن يعدو كل يوم إلى بطحان (١) أو إلى العقيق فيأتى منه بناقتين كوماوين(٢) في غير إثم ولا قطع رحم» فقلنا: يا رسول الله كلنا يحب ذلك، قال: «أفلا يغدو أحدكم إلى المسجد فيعلم أو يقرأ آيتين من كتاب الله خير له من ناقتين وثلاث خير من ثلاث وأربع خير من أربع، ومن أعدادهن من الإبل» رواه مسلم.

وعن أبى موسى الأشعرى رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ :

«مثل المؤمن الذى يقرأ القرآن مثل الأترجة ريحها طيب وطعمها طيب ومثل المؤمن الذى لا يقرأ القرآن كمثل التمرة لا ريح لها وطعمها حلو. ومثل المنافق الذى

---

(١) بطحان: موضع بالمدينة.

(٢) تثنيه كوماء: وهى الناقة عظيمة السنام.

يقرأ القرآن كمثل الحنظلة لا ريح لها وطعمها مر» وفى رواية: «**مثل الفاجر بدل المنافق**» رواه البخارى ومسلم.

وعن عمر بن الخطاب رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال: «**إن الله يرفع بهذا الكلام أقواما ويضع به آخرين**» رواه مسلم.

وعن الحميدى الجمالى قال: سألت سفيان الثورى: عن الرجل يغزو أحب إليك أو يقرأ القرآن؟ فقال يقرأ القرآن؛ لأن النبى ﷺ قال: «**خيركم من تعلم القرآن وعلمه**».

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما. عن النبى ﷺ قال: «**يقال لصاحب القرآن اقرأ وارتق ورتل كما كنت ترتل فى الدنيا فإن منزلتك عند آخر آية تقرأها**» رواه أبو داود والترمذى: وقال حسن صحيح.

وعن أبى موسى الأشعرى قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن من إجلال الله تعالى إكرام ذى الشيبة المسلم وحامل القرآن غير الغالى فيه والجافى عنه وإكرام ذى**

السلطان المقسط» رواه أبو داود.

وروى الدرامى بإسناده عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال: «اقرؤوا القرآن فإن الله تعالى لا يعذب قلبا وعى القرآن وأن هذا القرآن مأدبة الله فمن دخل فيه فهو آمن ومن أحب القرآن فليبشر».

وعن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «ما اجتمع قوم فى بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده» رواه مسلم.

وعن عائشة رضى الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة والذى يقرأ القرآن ويتتعتع فيه وهو عليه شاق له أجران»
«والذى يقرؤه ويشتد عليه له أجران» رواه البخارى.

وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الذى ليس فى جوفه شىء من القرآن كالبيت الخراب» رواه الترمذى، وقال: حسن صحيح.

وعن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «لا حسد[1] إلا فى اثنتين رجل علمه الله القرآن فهو يتلوه آناء النهار فسمعه جار له فقال ليتنى أوتيت مثل ما أوتى فلان فعملت مثل ما يعمل، ورجل آتاه الله مالا فهو يهلكه فى الحق فقال رجل ليتنى أوتيت مثل ما أوتى فلان فعملت مثل ما يعمل» رواه البخارى.

(١) المراد بالحسد فى الحديث الغبطة لا الحسد المعروف بتمنى زوال نعمة الغير فإنه حرام والعياذ بالله تعالى.

فصل فى استحباب البكاء عند القراءة

عن النبى ﷺ قال: «اقرؤوا القرآن وابكوا فإن لم تبكوا فتباكوا» ذكره النووى فى التبيان.

وعن أبى صالح قال: قدم ناس من أهل اليمن على أبى بكر الصديق رضى الله عنه فجعلوا يقرءون القرآن ويبكون فقال أبو بكر الصديق رضى الله عنه هكذا كنا. وفى رواية هكذا كنا حتى قست القلوب. طوبى لمن مات فى نأناة الإسلام أى فى بدئه قبل أن يكثر أنصاره والداخلون فيه.

وقال الإمام أبو حامد الغزالى: البكاء مستحب مع القراءة وعندها.

وعن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ «اقرأ على القرآن» فقلت يا رسول الله: اقرأ عليك وعليك أنزل؟ قال: «إنى أحب أن أسمعه من غيرى» فقرأت عليه سورة النساء حتى إذا جئت إلى هذه

الآية ﴿فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا﴾ قال: «حسبك الآن» فالتفت إليه فإذا عيناه تذرفان. رواه البخارى ومسلم.

فى شفاعة القرآن

عن أبى أمامة الباهلى رضى الله عنه: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «يؤتى يوم القيامة بالقرآن وأهله الذى يعملون به فى الدنيا تقدمه سورة البقرة وآل عمران تحاجان عن صاحبهما» رواه مسلم.

وعن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما أن النبى ﷺ كان يجمع بين الرجلين من قتلى أحد. ثم يقول: «أيهما أكثر أخذا للقران» فإن اشير إلى أحدهما قدمه.

فى قراءة آيات وسور مخصوصة

عن أبى الدرداء رضى الله عنه أن النبى ﷺ قال: «من حفظ عشر آيات من أول سورة الكهف عصمه الله من الدجال» وفى رواية من «آخر سورة الكهف».

وعن أبى هريرة رضى الله عنه قال: قال رسول الله

ﷺ :«إذا قرأ ابن آدم السجدة فسجد اعتزل الشيطان يبكى يقول يا ويله» يا ويلى أمر ابن آدم بالسجود فسجد فله الجنة وأمرنى بالسجود فأبيت فلى النار» رواه مسلم.

وعن أبى الدرداء رضي الله عنه عن النبى ﷺ قال: «أيعجز أحدكم أن يقرأ فى ليلة ثلث القرآن» قالوا: كيف يقرأ ثلث القرآن؟ قال: «﴿قل هو الله أحد﴾ تعدل ثلث القرآن».

وعن أبى هريرة رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «احتشدوا فإنى سأقرأ عليكم ثلث القرآن» فحشد من حشد ثم خرج النبى ﷺ فقرأ ﴿قل هو الله أحد﴾ ثم دخل فقال بعضنا لبعض: إنا نرى هذا خبرا جاء من السماء. فذلك الذى أدخله ثم خرج نبى الله ﷺ فقال: «إننى قلت لكم سأقرأ عليكم ثلث القرآن إلا أنها تعدل ثلث القرآن» رواه مسلم.

وعن عائشة رضى الله عنها أن النبى ﷺ (بعث رجلا على سرية، وكان يقرأ لأصحابه فى صلاتهم فيختم بـ﴿قل هو الله أحد﴾ فلما رجعوا ذكروا ذلك للنبى ﷺ

فقال «سلوه لأى شيء يصنع ذلك» ؟ فسألوه فقال لأنها صفة الرحمن. وأنا أحب أن أقرأها فقال النبى ﷺ : «أخبروه أن الله يحبه» رواه البخارى ومسلم.

وفى رواية البخارى فقال: «يا فلان ما يمنعك أن تفعل ما يأمرك به أصحابك ومايحملك على لزوم هذه السورة فى كل ركعة» فقال إنى أحبها. فقال «حبك إياها أدخلك الجنة».

وعن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «لا تجعلوا بيوتكم مقابر. إن الشيطان يفر من البيت الذى تقرأ فيه سورة البقرة» رواه مسلم.

وعن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «من القرآن سورة ثلاثون آية شفعت لرجل حتى غفر له وهى تبارك الذى بيده الملك» رواه أبو داود والترمذى. وفى رواية أبى داود «تشفع».

وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال: بينما جبريل عليه السلام قاعد عند النبى ﷺ سمع نقيضا، أى صوتا من فوقه، فرفع رأسه فقال: «هذا الباب من السماء فُتح

اليوم لم يفتح قط إلا اليوم فنزل ملك فسلم وقال: أبشر بسورتين أوتيتهما لم يؤتهما نبى قبلك: فاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة لن تقرأ بحرف منهما إلا أعطيته» رواه مسلم.

وعن أبى هريرة رضى الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ما أذن الله لشىء ما أذن لنبى حسن الصوت يتغنى بالقرآن يجهر به» رواه البخارى ومسلم، ومعنى أذن: استمع وهو إشارة إلى الرضا والقبول.

وعن أبى موسى الأشعرى رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «لقد أوتيت مزمارا من مزامير آل داود» رواه البخارى ومسلم. وفى رواية لمسلم أن رسول الله ﷺ قال له: «لورأيتنى وأنا أستمع لقراءتك البارحة» رواه مسلم.

وعن فضالة بن عبيد رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لله أشد أذنا إلى الرجل حسن الصوت بالقرآن من صاحب القينة إلى قينته» رواه ابن ماجه. والقينة هى المغنية.

وعن البراء بن عازب رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «زينوا القران بأصواتكم» رواه أبوداود والنسائى.

وعن البراء أيضا قال: «سمعت رسول الله ﷺ قرأ فى العشاء بالتين والزيتون فما سمعت أحدًا أحسن صوتا منه» رواه البخارى ومسلم.

وعن أبى لبابة بشير بن عبد المنذر رضى الله عنه أن النبى ﷺ قال: «من لم يتغن بالقرآن فليس منا» رواه أبو داود. ومعنى يتغنى يحسن صوته بالقرآن.

من هذا وغيره يستحب تحسين الصوت بالقراءة ما لم يخرج عن حد القراءة بالتمطيط. والله يرشدنى وإياك إلى قراءة القرآن والعمل بما فيه. وأن يجعلنا جميعا من الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه إنه عليم قدير وبالإجابة جدير.

وصلى الله وسلم على سيدنا محمد البشير النذير وعلى آله وأصحابه ومن اتبع هداه إلى يوم الدين.

تقريظ

الحمد لله منزل القرآن، وملهم البيان، والصلاة والسلام على سيدنا محمد الذى جود الله خلقه وأحسن خلقه وعلى آله وصحبه والتابعين، وبعد:

فقد اطلعنا على كتاب: (**البرهان فى تجويد القرآن**) من وضع ولدنا الأستاذ النابه الشيخ **محمد الصادق قمحاوى** المفتش بالأزهر فوجدناه صحيح الأحكام، متضمنا لأهم مباحث فن التجويد، مشيرا لعلله وأسراره فى عبارة سهلة، وأسلوب عذب وتركيب رصين.

وقد ألحق بهذا الكتاب رسالة قيمة مشتملة على جملة من الآثار والأحاديث الصحيحة انتقاها من السنة النبوية فى فضائل القرآن الكريم.

والله نسأل أن ينفع بهما أهل القرآن بقدر إخلاص نية مؤلفهما، إنه سميع الدعاء مجيب النداء.

القاهرة فى ٢٠ من المحرم سنة ١٤٠١هـ

الموافق٢٨ نوفمبر سنة ١٩٨٠م.

مدير عام المعاهد الأزهرية سابقا

الفهرس

الموضوع	الصفحة
باب الوقف والابتداء	٧٩
باب المقطوع والموصول	٨٥
باب هاء التأنيث التى كتبت بالتاء المجرورة	٩٥
باب الحذف والإثبات	١٠٢
باب همزة الوصل وما يراعى لحفص	١٠٥
رسالة فى فضائل القرآن	١١١
فى فضل قراءة القرآن	١١٥
فى استحباب البكاء عند القراءة	١١٩
فى شفاعة القرآن	١٢٠
فى قراءة آيات من سور مخصوصة.	١٢٠
فى استحباب تحسين الصوت بالقرآن	١٢٣
الفهرس	١٢٧

مطبعة جزيرة الورد